الفصل الثاني عشر

السقوط الأخير

ثمن الوصول إلى السلطة في العصر الحديث

عند الشروع في كتابة هذا الفصل وقيامي بتجميع المادة العلمية اللازمة .. لم أصب بالدهشة فحسب .. بل أصبت بالذهول ..!!! فقد وجدت أن المنطقة العربية كلها ــ إن لم يكن العالم الإسلامي قاطبة ــ يحكمه اليهود في الوقت الحاضر إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر ، فالحُكام إن لم تكن يهودية بشكل مباشر فإن أصولها تمتد إلى الأصول اليهودية [1] .. أو إنهم يعملون من خلال المنظمات الصهيونية كالماسونية والروتاري والليونز (أنظر الملحق الأول) ويحتلون عضويات بارزة في هذه المنظمات التي تخدم الأهداف الصهيونية [2] ..!!!

وقد يحتج القارىء ويقول : وما الضير في ذلك فهم جميعا مسلمون .. في الوقت الحالي والإسلام يجب ما قبله ..!!! وأقول له صدقت .. هذا إن لم تكن حركتهم تسيء إلى الإسلام أو إنهم لا يجاهرون بالإثم لتشويه صورة الإسلام .. أو أن يكون ملكهم ليس مبنيا على تدمير الإسلام والمسلمين معا ..!!! ويكفي أن أنبه القارئ ــ المحتج ــ إلى السؤال التالي : **هل النظام الملكي من الإسلام ..؟!!!** والقرآن المجيد هو الذي يقول :

---

١ من المعروف أن الملك عبد الله الثاني ــ ملك الأردن في الوقت الحالي (٢٠٠٥ م) ــ يهودي بحكم كوْن أمه يهودية . أما أسرة الملك عبد العزيز آل سعود " ــ التي تحكم المملكة السعودية في الوقت الحاضر ــ فإن أصولها تمتد إلى الجد الأكبر : " موردخاي إبراهيم بن موشى اليهودي " .. وهو من يهود بني قينقاع الذين كانوا يسكنون المدينة في زمن الرسول (ﷺ) وكانوا على رأس المناهضين والمحاربين لدعوة الرسول . أنظر على سبيل المثال : " تاريخ آل سعود " ؛ ناصر السعيد .

٢ يمكن تلخيص الأهداف الصهيونية في بندين فقط : (١) تدمير الدين والأخلاق والقيم . والمقصود بالدين ــ هنا ــ الدين الإسلامي فقط ، حيث الديانات الأخرى هي ديانات وثنية ، أي هي مدمرة أصلا ولا حاجة لتدميرها . (٢) تحويل المجتمع البشري إلى مجتمع من العبيد لشهواتهم (أو الحيوانات البشرية) حتى يستطيع اليهود حكمه والتحكم فيه .

﴿ .. إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)﴾

(القرآن المجيد : النمل {٢٧} : ٣٤)

أي أن الإسلام منذ بداية ظهوره لم يقر الأنظمة الملكية .. بل وحارب وجودها .

وقد يتساءل قارئ آخر : وكيف يكون الحكام من أصول يهودية .. وهم يقولون أنهم من نسل رسول الله (ﷺ) ..؟!!! والإجابة على ذلك هي من السهولة بمكان .. فما أسهل تزييف النسب .. بل وما أسهل تزييف التاريخ نفسه ..!!! فعلى سبيل المثال ؛ توجهت الأسرة السعودية إلى المؤرخ السعودي " **محمد التميمي** " وأعطته رشوة مالية ضخمة لكتابة نسب الأسرة إلى محمد (ﷺ) ..!!! والمؤرخ " محمد التميمي " هو نفس المؤرخ الذي كتب نسب الملك " **فاروق الأول** " إلى محمد (ﷺ) .. على الرغم من أن جد الملك فاروق لوالده هو " **محمد علي** " الألباني الأصل ، وجده لوالدته هو سليمان باشا الفرنساوي ..!!! فالحقيقة ؛ أن المال قد طال كل شيء ..!!! طال شراء الذمم والضمائر وإفسدها أفراداً ومجتمعات ، كما طال " التاريخ " نفسه ، تاريخنا نحن العرب والمسلمين ..!!!

ولابد أن أشير هنا ؛ إلى أنه لا قيمة لهذه الانساب ، فليس النسيب أو الحسيب خير من النقيّ كما صح عن رسول الله (ﷺ) في وصيته لإبي ذر ، ونصها : " انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود ، إلا أن تفضله بتقوى الله " .. تحقيقا لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾

(القرآن المجيد : الحجرات {٤٩} : ١٣)

ومحمد (ﷺ) هو الذي قال أيضا : **[ألا أن رائحة الجعلان أهون من رائحة قوم لا فخر لهم إلا بأنسابهم وأحسابهم !]** فما الأحساب والأنساب ــ إذا ــ إلا أعمال الإنسان نفسه ، إن كانت شرا فشرا وإن كانت خيرا فخيرا . ولكنهم يستغلون سذاجة العامة من المسلمين .. ويقولون بهذا النسب دعما أو مبررا لبقاء الأنظمة الحاكمة في الملك ونهب ثروات البلاد ..!!!

والآن ؛ دعنا نبدأ في عرض تاريخ الصراع للوصول إلى السلطة في المنطقة العربية في التاريخ الحديث .. **ونرى ما هو ثمن الوصول إليها والاستيلاء عليها** ..؟!!! ولكن قبل أن أبدأ

لا بد أن أسجل ــ أولا ــ صعوبة هذا العرض . فمن الأمور البديهية ؛ لا يمكن عرض التاريخ الحديث لجميع الأنظمة العربية في مجرد فصل واحد ، فمثل هذا العرض يحتاج ــ في الواقع ــ إلى مجلدات وليس إلى كتب .. فما بال عرضه في مجرد فصل واحد ..!!! كما أسجل أيضا صعوبة الموضوع من جانب آخر ، بسبب تناقض بعض المصادر ــ بسبب شراء الذمم ــ في سرد بعض الأحداث التاريخية مما شكل صعوبة ما .. في استخلاص بعض الحقائق الأساسية . كما **وأن العرض هنا يجب أن يكون انتقائيا (مكانيا وتاريخيا)** ؛ بمعنى أنه سوف يتم قصر العرض على بعض الأنظمة الأساسية التي كان لها أكبر الأثر في سير الأحداث التاريخية في المنطقة العربية . ويبقى أن أنبه إلى أن مادة الفصل التالي (ممالك وجمهوريات الرعب ..) تعتبر امتدادا لمادة هذا الفصل .

- **الثورة العربية الكبرى ..**

في كلمة موجزة .. " الثورة العربية الكبرى " : هي الثورة التي قادها " حسين بن علي " وابنه فيصل في ١٠ يونيو/ حزيران ١٩١٦ لاسقاط دولة الخلافة الإسلامية العثمانية بالتواطؤ مع الإنجليز . وكانت ثورته أكبر ضربة وجهت لفكرة " الجامعة الإسلامية " . وقد لُقِّبَ " حسين بن عليّ " بلقب " الشريف حسين " لتوليه " إمارة مكة والحجاز " بعد أن فرضه ضباط حزب الاتحاد والترقي ــ في الدولة العثمانية ــ بقيادة " مصطفى كمال أتاتورك (وأكثرهم من الماسون) ، على السلطان عبد الحميد الثاني لكي يتولى هذا المنصب (أنظر الفصل العاشر) . والشريف حسين (بخيانته) هو الرجل الذي يحمل ــ مع حزب الاتحاد والترقي التركي بقيادة مصطفى كمال أتاتورك ــ مسئولية القضاء على الخلافة الإسلامية .. كما يحمل أولاده من بعده وبخاصة **الملك عبد الله ملك الأردن الأسبق** ، مسئولية ضياع فلسطين واستيلاء اليهود عليها !!

فعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى كان " حزب الاتحاد والترقي " (ومعظم أعضائه من الماسونيين) هو صاحب السلطة الحقيقية في الدولة العثمانية .. حيث أقحم الدولة في هذه الحرب التي لا ناقة لها فيها ولا جمل .. وكان ذلك بهدف إضعاف الدولة العثمانية والقضاء على الخلافة الإسلامية ..!!!

وقبل وقوع الحرب .. رأت بريطانيا أن قيام ثورة عربية يشتت قوات الدولة العثمانية .. كما يجبرها على حجز جزء من قوتها العسكرية في البلاد العربية بعيدًا عن جبهات القتال الرئيسية ولا سيما الجبهة الروسية . كما أن قيام ثورة عربية يمكن أن يعزل بين القوات

العثمانية الرئيسية في الشام والجيوب العسكرية العثمانية في جنوب الجزيرة العربية ، يضاف إلى ذلك أن ألمانيا كانت تأمل في استخدام تحالفها مع الدولة العثمانية لإيجاد جسر لها يوصل بين المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا وألمانيا عن طريق اليمن ؛ وبالتالي فإن الثورة ضد العثمانيين في وسط شبه الجزيرة العربية تفسد هذه الخطة على الألمان بما يمثل المصلحة لبريطانيا .

ووجدت بريطانيا بغيتها المنشودة في " **الشريف حسين** " لتحقيق مؤامراتها على دولة الخلافة الإسلامية لكي يقود الثورة العربية الكبرى ، بالاشتراك مع عميل المخابرات الإنجليزي إدوارد لورانس [٣] **في مقابل وعد منها بتعيينه - أي بتعيين الشريف حسين - ملكا على كل العرب إن هو غدر بتركيا وساعد في إسقاط دولة الخلافة الإسلامية** ..!!! وهكذا ؛ أصبح الشريف حسين ظاهريا مع الأتراك .. بينما كان عمليا مع الإنجليز بناء على **اتفاق سري** أجراه مع **ممثل بريطانيا في مصر السير** " **هنري مكماهون** " وتمخضت هذه الاتصالات السرية على تخصيص مرتبات ورشاوى نقدية (بلغت ٧٠ ألف جنيه إنجليزي ذهب في ذلك الوقت) للشريف حسين كان يتسلمها من الإنجليز ابنه الأصغر ــ الأمير زيد ــ لتجميع القبائل العربية والمرتزقة حول أبيه لمحاربة الأتراك لإسقاط الخلافة الإسلامية ..!!!

وقد أفرزت عمالة " الشريف حسين " للإنجليز **ثلاثة جيوش من البدو والمرتزقة يقودها ضباط إنجليز** .. والجيوش الثلاثة تحولت فيما بعد إلى قوات لغزو الأردن وسوريا والعراق وليس لمحاربة الإنجليز أو الأتراك أو الفرنسيين وإنما لمحاربة الحكومات العربية المحلية والقيادات الوطنية في هذه البلاد .. وتحركت هذه الجيوش على النحو التالي ..

أولا : دخل عبد الله ابن الشريف حسين (١٨٨٢ – ١٩٥١) مدينة عمان على رأس ما عرف باسم الجيش الشرقي وأسس هناك بالتعاون مع الإنجليز " **إمارة شرق الأردن** " ، وعينه الإنجليز أميرا عليها ثم ملكا في مايو ١٩٤٦م . وقام هو ــ بأمر من الإنجليز ــ بتعيين " **جلوب باشا** " **الإنجليزي** رئيسا لأركان حرب جيش الأردن ..!!!

ثم قام الإنجليز بعد ذلك ؛ بتعيين **الملك عبد الله قائدا عاما للجيوش العربية لتحرير فلسطين** عند اندلاع الحرب بين العرب وإسرائيل عام ١٩٤٨ م .. وهو الملك الــذي عين

---

٣ أخرجت السينما الأمريكية فيلما باسم " لورانس العرب " ؛ بينت فيه أن القائد الحقيقي للثورة العربية الكبرى هو ضابط المخابرات الإنجليزي : " توماس إدوارد لورانس " (١٨٨٨ – ١٩٣٥م) ، وأن الشريف حسين وحكام القبائل العربية لم يكونوا سوى دمي بين يدي لورانس ، يحركها كيف يشاء .

لقيادة جيشه جلوب باشا الإنجليزي ، والإنجليز هم الذين أعطوا اليهود **وعد بلفور** [٤] .. وأمدوهم بالسلاح وقاتلوا دونهم ..!!!! وهكذا ؛ كان لدى الملك عبد الله بن الشريف حسين ــ وهو الرجل الذي وضع الإنجليز في يده سلطة القيادة الموحدة للجيوش العربية ــ هدفا آخر من هذه الحرب غير تحرير فلسطين ، تمثل ــ هذا الهدف ــ في مساعدة بريطانيا في تنفيذ قرار التقسيم لفلسطين [٥] ؛ ليحصل طبقا لهذه الصفقة على الجزء الغربي من فلسطين ويضمه لإمارة شرق الأردن ، ويعلن نفسه ملكا على المملكة الأردنية الهاشمية ..!!!

ومن هذا المنظور ؛ كانت الأوامر العسكرية التي تصدر للجيش العربي باسم القائد العام ، أي باسم الملك عبد الله بن الشريف حسين ، يضعها وينفذها القائد البريطاني " جلوب باشا " ، لتحقيق إقامة الدولة اليهودية من جانب ، وكشف أجنحة الجيوش العربية الأخرى أمام القوات الصهيونية حتى يمكن هزيمتهم من جانب آخر .

وحتى مدينتي اللد والرملة التي تضمنها قرار التقسيم ضمن الدولة العربية تخلى عنهما جلوب باشا وسحب منهما جيشه العربي وتركهما ليتصارع فيهما الشعب الفلسطيني الأعزل مع قوات اليهود المدربة والمسلحة ..!! وكان استيلاء اسرائيل على هاتين المدينتين ــ اللد والرملة في ٩ يوليو ١٩٤٨ ــ من الفصول المأساوية في تاريخ فلسطين . فقد استيقظ سكان المدينتين على أخبار انسحاب القوات الأردنية بقيادة الإنجليزي جلوب باشا .. وهجوم القوات الإسرائيلية عليهما من الشمال والشرق .. وبعد دخول القوات الإسرائيلية المدينتين قامت باطلاق الرصاص على المدنيين دون تمييز ، وتم طرد الأهالي بقوة السلاح وترويع الشعب بالمذابح .. كما قامت بقتل كل من لجأ إلى المساجد والكنائس .. واتجهت قافلة بشرية من " ستين ألف فلسطيني " في رمضان تحت شمس الصيف اللاهبة إلى خارج المدينتين . ولما طال الطريق .. تساقط المتاع القليل الذي حملوه على جانبي الطريق .. ثم تتابع سقوط الشيوخ ثم سقوط الأطفال . والقوات الإسرائيلية تحثهم على السير .. ومن عثر على ماء ليشرب أطلقوا عليه الرصاص .. وسقط أثناء المسيرة (٣٥٠) شهيدا .. هذا غير من قتل داخل المدينتين ..!!!

---

٤ صدر هذا الوعد في ٢ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١٧ كخطاب من وزير الخارجية الإنجليزي ارثر بلفور إلى اللورد روتشيلد اليهودي ، يعلمه فيها بأن الحكومة البريطانية تتعهد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

٥ هو القرار رقم ١٨١ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر لسنة ١٩٤٧ ، والقاضي بتقسيم أرض فلسطين إلى دولتين : دولة يهودية على (٥٤%) من الأرض ، ودولة فلسطينية على (٤٦%) من الأرض . والجدير بالذكر ؛ أن تعداد اليهود في هذه الفترة كان ١٥% من تعداد سكان فلسطين تشكلوا من الهجرة المستمرة إليها ، كما كانوا يمتلكون ٥% فقط من الأراضي الفلسطينية . أنظر : " بنو إسرائيل من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " لنفس المؤلف ؛ مكتبة وهبة .

وهكذا ؛ كان أغلب قيادات الكتائب وألوية الجيش الأردني الزاحف على فلسطين خاضعة لقيادة بريطانية صرفة ، حتى كأنها كتائب بريطانية ..!!! ومن العجائب أن تدخل الجيوش العربية معركة مصيرية وجيش القيادة يقوده بريطانيون سعوا لتهويد فلسطين ، وعملوا لإرساء مبدأ تقسيمها ..!!!

وقد كتب الجنرال **جلوب** في مذكراته (جندي مع العرب) : أن توفيق باشا أبو الهدى رئيس وزراء الملك عبد الله أجرى محادثات سرية مع أرنست بيفن وزير خارجية بريطانيا في فبراير ١٩٤٨م. ، يقترح فيها **قبل دخول الجيوش العربية المعركة** أن يدخل الجيش الأردني فلسطين غداة انتهاء الانتداب البريطاني تحت شعار حماية فلسطين كلها ومحاربة اليهود ، ويحتل القسم العربي ويضمه إلى شرق الأردن دون أن يشتبك مع اليهود إطلاقاً في أي معارك وتعهد أبو الهدى بثلاثة أمور :

١. ألا يحتل الجيش الأردني غزة أو الخليل .
٢. ألا يعتدي الجيش المذكور على اليهود بأي شكل .
٣. ألا يحتل شبراً واحداً من القسم الذي صدر قرار الأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م بإعطائه لليهود .

وأضاف أن الأردن حسب معاهداته مع بريطانيا لن تتخذ أي خطوة إيجابية إلا بعد مشاورة الحكومة البريطانية ، فشكر " أرنست بيفن " أبا الهدى لوضوح موقف الأردن ، وأعلن موافقته على مشروع حكومته [انظر : جهاد شعب فلسطين (ص ٣٩٦ – ٣٩٧)] .

وكما نرى من هذا الحديث الخطير أن الملك عبد الله ــ ملك الأردن ــ اعترف بحدود التقسيم والذي كان يعني " **الخيانة للمفهوم الوطني العام** " الذي قررته الدول العربية ووافقت عليه في اجتماع الجامعة العربية في لبنان ، حين قرروا بالإجماع تسليح الفلسطينيين ، وإعادة تجييش الجيوش العربية لتكون على أهبة الاستعداد لتحرير فلسطين .

وقد نشرت المطبعة السلفية بالقاهرة مجموعة من الوثائق والمقالات ــ في ذلك الوقت ١٩٤٨ م ــ نقلاً عن جريدة أخبار اليوم ، وجريدة المصري ، ومجلة آخر ساعة .. وغيرها من الصحف ، تحت عناوين : [وثائق خطيرة عن اتصال ولي الأمر في شرق الأردن ــ الملك عبد الله ــ باليهود قبل حرب فلسطين] / [مؤامـرات الأردن واليهود ضد جيش مصر

obeikandl.com

والجيوش العربية] / [فشل العرب وضياع فلسطين منهم وتشريد مليون من أهلها] / [حقائق عن تسليم مدن اللد والرملة ويافا وحيفا لليهود] .

ثم صدر حديثا كتاب أيفي شاليم عنوانه **" تواطؤ عبر الأردن : Collusion across the Jordan "** ، كشف فيه المؤلف عن **وجود وثائق صهيونية** ــ من واقع الوثائق التي أفرجت عنها إسرائيل سنة ١٩٩٨ بمناسبة مرور خمسين عاما عليها ــ **تؤكد أن الملك عبد الله (ملك المملكة الأردنية الهاشمية) تقاسم مع اليهود فلسطين بناء على اتفاقات سرية مسبقة ..!!!**

وفى ٢٤ أبريل عام ١٩٥٠ تم إعلان **المملكة الاردنية الهاشمية** وقد تضمنت الاجزاء الفلسطينية رغم معارضة معظم الدول العربية . وعلى أثرها قام أحد الفلسطينين المعارضين للسياسة الأردنية ، باغتيال الملك عبد الله فى ٢٠ يوليو عام ١٩٥١ ، فخلفه ابنه **الملك طلال** فى سبتمبر من نفس العام .

تزوج الملك طلال (١٩٠٩ – ١٩٧٢) من **الملكة زين** وهي تركية الأصل ومصرية المولد ، وقد ظلت هذه الملكة تتحدث التركية حتى يوم وفاتها ، وأنجبت الملك حسين (١٩٣٥ – ١٩٩٩) ملك الأردن السابق . وفى ١١ أغسطس عام ١٩٥٢ عزل البرلمان الأردنى الملك طلال ، بعد أن ثبت جنونه (حيث انتهى به الحال إلى أحد مستشفيات المجانين في تركيا [٦]) ونصّبوا ابنه " **الملك حسين** " ــ وهو دون الثامنة عشرة ــ في نفس اليوم خلفا له . وتم تعين مجلس للوصاية على الملك الجديد حتى وصل الى **سن الثامنة عشرة** فى ٢ مايو عام ١٩٥٣ ليصبح ملكا على الأردن في هذه السن المبكرة ..!!!

وقد كانت الملكة زين تصحب ابنها ــ الملك حسين ــ إلى **معابد اليهود** في تركيا وبريطانيا .. وهي التي اختارت له زوجته الإنجليزية اليهودية " **انطوانيت ابنة العقيد جاردنر** " والتي عرفت ــ فيما بعد ــ باسم " **الأميرة منى** " والتي أنجبت للملك حسين أربعة أولاد هم : عبد الله الثاني (١٩٦٢ – ..) ملك الأردن الحالي ، وفيصل وعائشة وزين . وبهذا المعني يكون **" الملك عبد الله الثاني " ملك الأردن الحالي يهوديا** ــ بحسب التعريف اليهودي ــ لأن أمه يهودية ..!!! أما ولي عهده فهو أخوه الأمير ــ الأمريكي ــ " **حمزة** " (١٩٨٠ – ..) **ابن الأمريكية " ليزا " والمعروفة باسم " الملكة نور " حاليا** ..!!! والمعروف أن : ليزا مولودة في

---

٦ من مآثر العائلة الهاشمية ؛ أن كثيرا من أفرادها مصابون بالجنون ، فالملك طلال كان مجنونا . والأميرة جليلة التي انتحرت كانت مجنونة ، والأمير محمد شقيق الملك حسين عزل من ولاية العهد لأنه مجنون .. فهذه هي العائلة التي تحكم الأردن في الوقت الحالي ..!!!

نيوجيرزي لأم سويدية الأصل اسمها دوريس لانكوست .. ولا تتكلم العربية ..!!! كما كانت الملكة نور ــ أو ليزا ــ أحد أسباب الصدام الذي وقع بين الملك حسين والنائب الاردني البارز ليث شبيلات حيث وجه الأخير نقده الشديد للصور التي ظهرت للملكة نور وهي تبكي بشدة عند تشييع جنازة رابين رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ..!!!

ثانيا : أصبح الطابور الخامس الذي يقوده **فيصل بن الشريف حسين ورجل المخابرات البريطانية لورانس** ميمنة للقوات البريطانية التي جاءت من مصر لاحتلال فلسطين .. وليس هذا فحسب ، بل قام هذا الطابور الخامس بشغل القوات العثمانية لتصفية الجو أمام **قوات اللورد اللنبي** من الجنوب ، وبذلك تمكن اللنبي من الاستيلاء على غزة والخليل ويافا ، ثم دخل القدس في يوم ٩ ديسمبر ١٩١٧م ، ودخلت القوات البريطانية دمشق يرافقها الشريف حسين ..!!!

وبعد يومين دخل كل من **اللنبي** وفيصل بن الشريف دمشق عاصمة الأمويين معلناً نهاية أربعة قرون من الحكم التركي العثماني .. **ويركل اللورد اللنبي قبر صلاح الدين برجله .. ويقول ها قد عدنا يا صلاح الدين .. وانتهت الحروب الصليبية بانتصارنا** ..!!! وفي هذا الجو العصيب أطلع جمال باشا ــ والي سوريا من قبل الحكومة التركية ــ الشريف حسين وأبناءه وبطانته على الخطة الصليبية لتقسيم العالم الإسلامي وذكرهم أن واجبهم كمسلمين مخلصين هو بذل جهودهم بل أرواحهم في سبيل عزة الإسلام .. وأن الحلفاء قد غرروا بهم ، وأن الاستمرار في الإخلاص لهم لن يؤدي إلا إلى استعباد الشعوب العربية ، ولكن الشريف حسين رفض التحدث إلى الأعداء الأتراك ..!!!

ويذكر ألفريد لننتال في كتابه (ما ثمن القدس ؟) أن الأمير فيصل بن الشريف حسين ممثلاً عن مملكة الحجاز قد وقع اتفاقاً مع د. وايزمان (الزعيم الصهيوني المعروف) والممثل للمنظمة الصهيونية ، أقر فيه بأن العرب يقبلون وعد بلفور ويسمحون بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين ..!!!

وفي عام ١٩١٨ تم أعلان استقلال البلاد السورية عن الخلافة العثمانية ، وتم تشكيل حكومة مستقلة وأعلان **فيصل (الأول) ابن الشريف حسين ملكا على سوريا** ، إلا أن هذا الاستقلال سرعان ما انهار أمام غزو القوات الفرنسية على سائر الشام في يوليو / تموز ١٩٢٠ (تنفيذا لاتفاقية سايكس ــ بيكو مع انجلترا) .. وقامت فرنسا بطرد الملك فيصل من البلاد .

وبعد فشل فيصل في تنصيب نفسه ملكا على سوريا ، نجح في دخول العراق على رأس قواته ليقيم فيها مملكة بزعامته ونصب نفسه ملكا عليها . وبعد وفاته استلم الحكم ابنه الوحيد وولي العهد الملك غازي .. وكان ملكا سكيرا ومستهترا وزئر نساء ..!!! وقتل في حادث سيارة سنة ١٩٣٩ ، واتهم في قتله أخو زوجته الأمير عبد الإله . **وعقب موت الملك غازي تم تعيين ابنه الملك فيصل الثاني** (١٩٣٥-١٩٥٨) ملكا على العراق وهو لم يزل في الرابعة من عمره ، وتم تعيين خاله عبد الإله بن علي ــ والمتهم بقتل أبيه ــ وصيا عليه ووليا للعهد .

وفي ١٤ يوليو/ تموز ١٩٥٨م .. قام الجيش العراقي بقيادة **عبد الكريم قاسم** بانقلاب عسكري ، حيث تم إعدام الملك فيصل الثاني مع جميع أفراد عائلته الملكية في قصر الرحاب في صباح يوم الانقلاب ، وسحب الشعب جثثهم إلى الشوارع ومثل بها من فرط كراهيته لهذه الأسرة الخائنة (**ولم ينج من القتل سوى بنت خالته الأميرة بديعة .. والتي نشرت مذكراتها أخيرا في سنة ٢٠٠١ تحكي فيها فضائح قصور عائلتها الحاكمة** [٧] ..!!!) . كما تم إعدام رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد في نفس اليوم ، وأعلنت الجمهورية وأسدل الستار منذ ذلك الوقت على العائلة الملكية من أولاد وأحفاد الشريف حسين في العراق . وتعاقب على الجمهورية العراقية منذ تأسيسها أربعة رؤساء هم : **عبد الكريم قاسم** ، **عبد السلام عارف** ، **أحمد حسن البكر .. وأخيرا الطاغية صدام حسين ..!!!**

ومن السخريات ..!!! أن يطلق الملك حسين ــ ملك الأردن ــ لحيته إبان حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩٠ ، ويلقب نفسه بالشريف حسين تيمنا بجد أبيه الشريف حسين ، وقيل يومها أن **صدام حسين** وعده بإخراج السعودية من الحجاز وإعادة تسليمها إليه على اعتبار أن **الملك عبد العزيز آل سعود** هو الذي طرد الهاشميين من الحجاز وقضى على طموح جدهم " **الشريف الحسين بن علي** " الذي وعدته إنجلترا بتعيينه ملكا على العرب إن هو ساعدها في القضاء على الخلافة الإسلامية ..!!! وكما نرى أن فكر هؤلاء الملوك يمثل أقصى درجات العته والاستخفاف والاستهزاء والاستهتار بعقول الشعوب العربية ..!!! فهم يدعون حقوقهم في ملكية الأوطان العربية ، أوطان سلبها آباؤهم وأجدادهم بالخيانة وسفح دماء شعوبها ، ثم تدعي الأحفاد ــ **بعَتَه بالغ** ــ بملكيتها لهذه الأوطان .. كأنها مزارع حيوانات قابلة للتوريث .. شعوب لا عقل لها ولا تدري عن تاريخها وواقعها شيئا ..!!!

---

٧ " **مذكرات وريثة العروش : أهم وثيقة عربية في القرن العشرين** " ؛ **فايق الشيخ علي** . دار الحكمة . لندن ويذكر المؤلف على غلاف الكتاب الفقرة التالية : **الأميرة بديعة ابنة الملك علي حفيدة ملك العرب الشريف حسين ابن علي تروي سيرة أهلها ملوك وملكات الشام والحجاز والأردن والعراق .**

ثالثا : وأخيرا ؛ نأتي إلى الابن البكر للشريف حسين : " **علي بن حسين** " .. وفي إيجاز أعلن نفسه ملكا على الحجاز .. ولكن استطاع عبد العزيز آل سعود طرده من الحجاز وإعلان قيام الدولة السعودية .

وفي خلال تلك الأحداث ؛ تمخضت الاتفاقات أو الاتصالات السرية للشريف حسين مع الإنجليز عن الحدود المصطنعة بين الدول العربية **وطارت بموجبها ولايات أضنة والأسكندرونة** من سوريا التي اعترف الشريف حسين بأنها ولايات تركية وليست سورية .. وكان الشريف حسين ــ هذا الغبي الخائن ــ يعتقد أن بريطانيا ستفي بوعودها وتعيينه ملكا على كل العرب ، بينما كانت وزارة المستعمرات البريطانية ــ في ذلك الوقت ــ تنجز له وللعرب كافة الخوازيق بالاتفاق مع فرنسا بعقد اتفاقية " **سايكس - بيكو** " على النحو السابق ذكره في الفصل العاشر .

هذا ؛ وقد قام الشريف حسين وأولاده بالاشتراك مع البريطانيين والأتراك ــ على حسب دوره وموقعه هو وأولاده منهما ــ بالكثير من المجازر في أوساط الوطنيين العرب ، كان الهدف منها القضاء على القيادات العربية والوطنية التي يمكن أن تعترض على طموحاته وطموحات وأطماع أولاده ..!!!

- **الشريف حسين (١٨٥٣ ــ ١٩٣١) قائد الثورة العربية الكبرى ..**

هو : " حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن **جدعون (اليهودي)** ، ولد في استانبول عام ١٨٥٣ ميلادية ، **ومنه انحدرت الأسرة الهاشمية التي حكمت في الحجاز وسوريا والعراق والأردن . ومن ألقابه : " ملك العرب ، وملك الحجاز ، وأمير مكة المكرمة وقائد الثورة العربية الكبرى لعام ١٩١٦ "** ..!!! وهو ينحدر من أصول يهودية فـ " جدعون " من أم يهودية .. وأبناء اليهوديات يعتبرون وفقا للديانة اليهودية من اليهود .. وعلى الرغم من هذا تسمت هذه الأسرة باسم : " الأسرة الهاشمية " **بعد أن زيف** هذا " الحسين بن علي " التركي نسبه إلى " هاشم بن عبد مناف " .. أي إلى النبي (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ..) (ﷺ) ..!!!

كان أبو " الشريف حسين " وجدّه آنذاك يقيمان تحت الإقامة الجبرية في استانبول بقرار من السلطان عبد الحميد . فقد كان جد الشريف حسين أميرا على الحجاز وثبت أنه كان يقوم

بسرقة قوافل الحج والاعتداء على النساء وفرض الإتاوات على أهل الحجاز وتحويل مكة المكرمة إلي وكر للدعارة (وهو ما ساعد على انتشار المذهب الوهابي في الجزيرة العربية لمقاومة هذا الفساد) .. ولهذا وجه السلطان عبد الحميد جيشا جرارا إلى الحجاز وقام بمطاردته هو وعصابته وتم إلقاء القبض عليه وتسفيره إلى استانبول وظل فيها حبيسا هو وأسرته تحت الإقامة الجبرية في تركيا لمدة ١٦ سنة . وعقب الانقلاب العسكري الذي قادته مجموعة من العسكر في تركيا والتي عرفت باسم " **حزب الاتحاد والترقي** " وأكثرهم من اليهود والماسون قام الحزب بتعيين **حسين بن علي** أميرا على مكة رغم أنف السلطان عبد الحميد .

وبعد رضوخ السلطان عبد الحميد لضغوط العسكر ؛ قام بتقسيم السلطة في الحجاز إلى قسمين سلطة دينية رمزية روحية سلمها لحسين بن علي .. وسلطة أمنية وعسكرية سلمها لوالي الحجاز المشير كاظم باشا . وكان السلطان يهدف من هذا محاصرة حسين بن علي وأولاده ومنعه من العودة إلى سيرة جده " .. **عون** " في اغتصاب حقوق الناس وسرقتهم وابتزازهم والإغارة على قوافل الحجيج وسبي النساء .

سافر الحسين مع أولاده الأربعة [٨] .. إلى الحجـــاز ، فوصل " **جدة** " سنة ١٩٠٨ وكان في استقباله عدد من العسكر من أعضاء حزب الاتحاد والترقي إلى جانب والي الحجاز المشير كاظم باشا .

وعقب وصول الشريف حسين بن علي إلى الحجاز شرع في إنشاء ميليشيا أو مافيا من البدو ، وعاد إلى سيرة جده " .. **عون** " من قطع الطرق والإغارة على قوافل الحجيج .. والاستيلاء على أموالهم . وكان حسين بن علي يهدف من هذه الأعمال إلى إحراج والي الحجاز المسئول عن الأمن المشير كاظم باشا ، واقناع السلطان أن الأمن في الحجاز لن ينصلح حاله إلا إذا جمع حسين بن علي بين المنصبين .

وسّع الشريف حسين بن علي وميليشياته من غزواته التي لم تعد قاصرة على قوافل الحجيج وانما امتدت لتشمل قبائل عربية تعيش قرب مكة والمدينة .. مما سبب ثورة أمراء المناطق على الحكم العثماني ..!!! وعندما أعلن محمد علي الادريسي أمير " **عسير** " العصيان على الدولة العثمانية .. اقنع ضباط الاتحاد والترقي السلطان عبد الحميد بتحريك قوات تركية

---

٨ هم : عليّ / و عبد الله / و فيصل / و زيد . وأصبحوا فيما بعد ملوكا : الملك عليّ (١٨٨٠-١٨٣٥) ملك على الحجاز . الملك عبد الله (١٨٨١-١٩٥١) ملك على الأردن . الملك فيصل ــ الأول ــ (١٨٨٣-١٩٣٣) ملك على العراق . الأمير زيد (١٨٩٨-١٩٧١) نائب الملك بالعراق ، والسفير المفوض في دول أوربا .

نظامية لقمع هذا العصيان .. ما لبث أن انضم إليها الشريف حسين وميليشياته . واجتاحت القوات العثمانية وقوات البادية وميليشيات حسين بن علي .. أراضي عسير وارتكبوا فيها مذابح جماعية حيث استباحوا " **مدينة أبها** " فقتلوا كل الرجال فيها وسبوا النساء والأطفال ودفنوا المسلحين أحياء في آبار المدينة ..!!!

أسفرت هذه الحروب عن ثقة كبار ضباط الاتحاد والترقي في الشريف حسين ، فكلفوه رسميا بالقضاء على الأمراء العرب في المناطق الثائرة ، وبسط النفوذ التركي على الجزيرة العربية كلها وكان هذا يقتضي القضاء على إمارة اليمن التي يتزعمها الإمام يحي حميد الدين .. **وإمارة نجد بزعامة الأمير عبد العزيز آل سعود ، وإمارة شمر بزعامة الأمير سعود بن الرشيد** .. إلى جانب إمارة عسير التي يتزعمها السيد الإدريسي ..

وتمخضت هذه الإغارات والاعتداءات التي قامت بها القوات التركية بإشراف حسين بن عليّ .. على القبائل العربية والتي انتهت بقتل الرجال واغتصاب النساء وسبيهم وأسر الأطفال بأن حولت قصور حسين بن علي وأولاده إلى معتقلات كبيرة للنساء و " الأغوات " . والأغوات هم الأسرى الرجال الذين يتم خصيهم وتشغيلهم للعناية بالنساء في قصور الحكام .. وفقا لما ذكرته الأميرة بديعة ابنة " الملك علي ابن الشريف حسين " في مذكراتها التي نشرتها مؤخرا في لندن (أنظر تذييل رقم ٧ السابق) ، والتي قالت فيها : إن قصور جدها الشريف حسين وأعمامها كانت تغص بالاغوات " الخصيان " وكانت مهمتهم رعاية النساء ..!!!

كما أسفرت عمالة حسين بن علي وأولاده للأتراك وبالتحديد للضباط اليهود في حزب الاتحاد والترقي عن مذابح كبيرة ارتكبها الشريف وأولاده في الحجاز ، وهي المذابح التي ولدت عداء كبيرا للشريف وأولاده وللحكم العثماني في أوساط الحجازيين .. مما مكنت عبد العزيز آل سعود من طرده هو وأولاده من الحجاز وإعلان قيام الدولة السعودية .

وعقب قيام عبد العزيز آل سعود بطرد الشريف حسين من الحجاز ، حاول ــ الشريف حسين ــ العودة إلى الأردن ، فرفض ابنه " عبدالله " استقبال والده " ملك العرب " خوفا من منافسته له في حكم الأردن .. وقام بطرده إلى قبرص حيث مات فيها مقهورا سنة ١٩٣١ م. من جحود أولاده .. ومن غدر الإنجليز به رغم الخدمات الجليلة (الخيانة) التي قدمها لهم ورغم مساعدته لهم في إسقاط دولة الخلافة الإسلامية ..!!!

- **المملكة العربية السعودية في كلمة موجزة ..**

يرجع تأسيس المملكة العربية السعودية الحديثة [٩] سنة ١٩٣٢م ، إلى **عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود** ، وذلك كجزء من المخطط البريطاني للمنطقة ، والذي كان يهدف إلى تحطيم الخلافة (العثمانية) الإسلامية نهائيا ، وابتلاع نصيب الأسد من تركة الدولة العثمانية (رجل أوربا المريض) وذلك عقب هزيمتها في الحرب العالمية الأولى . فقد استخدمت بريطانيا كلا من : الشريف حسين وأولاده ، وعبد العزيز آل سعود ، وآل الصباح حاكم الكويت .. في محاربة الأتراك المسلمين والقضاء على دولة الخلافة الإسلامية .

فمع بداية القرن العشرين أضحت الإمبراطورية البريطانية سيدة الخليج .. وفي هذه الأثناء قامت بعقد اتفاقيات ثنائية مع الحكام وشيوخ القبائل وتكريس سيطرتها عليهم عن طريق المساعدات والرواتب الشهرية والأسلحة . وكان كل ذلك يتم بقصد حماية آبار النفط المتواجدة في المنطقة ، والتي كانت تهيمن عليها وتديرها شركة بريطانية ، وثانيها تزويد البحرية البريطانية باحتياجاتها من البترول ، وآخرها قطع الطريق على أطماع الوكالات الألمانية في الوصول إلى المنطقة ومنها لاحقا إلى الهند . وبذلك تم لبريطانيا إحكام السيطرة على الموانئ والمرافق التجارية لحماية سفنها الذاهبة إلى الهند (خصوصا في مقابل السفن البرتغالية والسفن الخليجية في ذلك الوقت) ، ثم ما لبثت أن وضعت بريطانيا قواتها في الأراضي الخليجية علامة على استعمارها العسكري المباشر للمنطقة .

في ذلك الوقت كان **الشريف حسين** مسيطرا تماما على ما يمكن تسميته اليوم " بالمنطقة العربية " (مكة ــ جدة ــ المدينة ــ الطائف) ، وكان ولاء الشريف حسين للسلطة العثمانية اسميا فقط ، بينما كان يعمل لحساب الإنجليز على النحو السابق ذكره . أما أواسط الجزيرة وما

---

٩ في الواقع ؛ لقد قامت دولتان سعوديتان قبل الدولة السعودية الحالية (والتي تعتبر الدولة السعودية الثالثة) فقد قامت الدولة السعودية الأولى سنة ١٧٤٥ ، واستمرت حوالى قرنا من الزمان (١٧٤٥ ــ ١٨١٨) م ، بعد اعتناق أعراب نجد الدعوة الوهابية .. وحاولوا الانفصال عن الولاية العثمانية ، فأرسل الوالي العثماني إلى محمد علي في مصر للتخلص من هذه الحركة الوهابية . فأرسل محمد علي حاميته إلى الدولة السعودية وتم تدمير هذه الدولة ، كما تم تدمير عاصمتها : " الدرعية " ، وأعدم حاكمها في الآستانة . ثم ما لبثت أن قامت الدولة السعودية الثانية مرة أخرى في الفترة (١٨٢١ ــ ١٨٨٩) م ، ولكن تصارع الأمراء السعوديين جعل هذه الدولة الثانية محدودة الأثر وسقطت فى النهاية .

وأخيراً قامت الدولة السعودية الثالثة بقيادة عبد العزيز آل سعود فيما بين (١٩٠٢ ــ ١٩٣٢) م ، وخلال سنوات التأسيس هذه كانت لعبد العزيز رؤيته الواضحة فى إرساء دعائم الدولة الثالثة حتى تستمر ولا تسقط مثل الدولتين السابقتين . وتتلخص هذه الرؤية فى التمسك بالأيديولوجية الوهابية (أنظر الملحق الثاني لرؤية الحركة الوهابية).

حولها فكانت تحت سيطرة " **ابن الرشيد** " الذي هزم السعوديين وأرغمهم على الهرب إلى الكويت . وكان ابن الرشيد يميل إلى تقوية علاقـاته مع الأتراك ، وكان مدعوما منهم للوقوف أمام مطامع السعوديين .

ويقول " وليمز أرمسترنج " في كتابه " ابن سعود " [١٠] :

[كان عبد العزيز بن السعود وأبوه عام ١٨٩٧ م. من المعدمين في ذلك الوقت ، فقد كان لا يملك ووالده سوى ذلك الجمل الذي ركبه من الكويت قاصدا به غزو الرياض ، وكان الجمل الذي ركبه ابن سعود جملا مسنا أجربا مصابا بعرج في إحدى سيقانه . فأوقعه في الطريق مما اضطر راكبه للسير على قدميه حتى مرت به قافلة أرجعته إلى الكويت . وكانت قصة الجمل من القصص المضحكة التي يتحادث بها أهل الكويت . وكانت تلك هي محاولة " ابن سعود " الأولى لاحتلال الرياض ، مما جعل الإنجليز يدركون مدى تصميمه ، ويتفانون لدعمه بالمال والسلاح والرجال .

ويضيف قائلا : إن الإصرار الذي وجده المكتب البريطاني في الهند (المخابرات البريطانية) في عبد العزيز بن سعود هو ما دفعهم لمساعدته ، إذ وجدوا فيه ما لم يجدونه في سواه]
(انتهى)

ومن أبرز مساعدات الإنجليز لابن سعود ؛ حدثت عندما أعـد ابن الرشيد العدة من قبائل شمر (الشمريون) للقضاء على " آل سعود " ، فقاد القائد الإنجليزي الكابتن وليم شكسبير حملة " ال سعود " في " معركة جراب " في ١٥ يناير ١٩١٥ ، ولولاه لكانت قوات ابن سعود قد دُمرت تدميرا كاملاً وكان هذا دليلا واضحا على دعم الإنجليز لـ " آل سعود " وتحقيق رغبته في التوسع [١١] . وكان كل هذا يتم لتحقيق سيطرة بريطانيا على المنطقة وإقامة الدولة اليهودية فيما بعد ..!!! وهكذا ؛ يمكننا القول ـ وبكل ثقة ـ أن الانتصارات التي حققها " ابن سعود " ما كانت لتجد سبيلها إلى الواقع لولا الدعم الإنجليزي المستمر له ماديا وعسكريا .

---

١٠ " ابن سعود " ص : ٤٤ ـ ترجمة مصطفى الحفناوي . وكذلك نقلا عن " تاريخ آل سعود " ص : ٥٥٦ . ونقلا كذلك عن : " بريطانيا وابن سعود .. العلاقات السياسية وتأثيرها على المشكلة الفلسطينية " ؛ محمد على سعيد . دار الجزيرة للنشر . الطبعة الأولى ١٩٨٢ . ص : ٥ .

١١ " بريطانيا وابن سعود .. العلاقات السياسية وتأثيرها على المشكلة الفلسطينية " ؛ محمد على سعيد ، دار الجزيرة للنشر . الطبعة الأولى ١٩٨٢ . ص : ٥ .

وبعد أن تمكن " عبد العزيز ابن سعود " من القضاء والسيطرة على القبائل الحجازية والنجدية ، بمساعدة الإنجليز ، تنكر لكل من قام بمساعدته من القبائل الأخرى ، **وقام بتنصيب نفسه ملكا على الحجاز عام ١٩٣٢ م ، وأصدر مرسوما ملكيـــا في يوم ١٨ سبتمبر / أيلول ١٩٣٢ بتحويل اسم : " البلاد الحجازية والنجدية وملحقاتها " إلى اسم : " المملكة العربية السعودية " ، اعتبارا من يوم الخميس ٢١ جمادي الأولى ١٣٥١ هـــ** . وهكذا ؛ قام ابن سعود بإعطاء مملكته الوليدة اسم أسرته السعودية سنة ١٩٣٢ ، بنفس المنهج السائد فى العصور الوسطى حين كان الحاكم يطلق على دولته اسمه أو اسم أسرته ، كالدولة الأخشيدية والطولونية والفاطمية والعباسية .

ويقول س. هندرسون في كتابه " ماذا بعد الملك فهد " ؛ أن النظام السياسي لعائلة " آل سعود " ــ أي الأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية ــ يضرب في جذوره البنية القبلية التي لم تعرف تطوراً يذكر خلال مئات السنين ، إلى درجة أنها تكاد تنفرد عن جميع أمم العالم في جعل اسم العشيرة اللقب الرسمي للدولة .. ومن خلال هذا المنظور أحكمت عائلة آل سعود قبضتها ــ بقوة ــ على مقدرات البلاد ..!!!

وقد ظل الملك عبد العزيز (١٨٧٦ – ١٩٥٣ م) يحكم " مملكته السعودية " منذ سنة ١٩٣٢ وحتى سنة ١٩٥٣ ، وعقب وفاته (سنة ١٩٥٣) كان قد أنجب أربعة وأربعين ابنا (عدا عشرين بنتا) .. عاش منهم من بعده خمس وثلاثون ابنا .. تقلد منهم الحكم حتي الوقت الحاضر (٢٠٠٥ م.) خمسة ملوك هم :

١. **الملك : سعود بن عبد العزيز آل سعود (١٩٠٢ – ١٩٦٩) تولى الحكم سنة ١٩٥٣ عقب وفاة والده عبد العزيز ، وقد تم عزله عن الحكم سنة ١٩٦٥ م .**
٢. **الملك : فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٩٠٦ – ١٩٧٥) تولى الحكم عام ١٩٦٥ بعد عزل أخيه الملك سعود . وظل في الحكم حتى قتل سنة ١٩٧٥ .**
٣. **الملك : خالد بن عبد العزيز آل سعود (١٩١٣ – ١٩٨٢) تولى الحكم سنة ١٩٧٥**
٤. **الملك : فهد بن عبد العزيز آل سعود (١٩٢١ – ٢٠٠٥) تولى الحكم سنة ١٩٨٢ وأول من استخدم لقب " خادم الحرمين " .. قبل لقب : الملك .**
٥. **الملك : عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (١٩٢٤ – ..) تولى الحكم أول أغسطس سنة ٢٠٠٥ ، وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود (١٩٢٨ – ..)**

ومأثرة الإنجاب عند الملك عبد العزيز آل سعود اقترنت بزواجه من اثنين وعشرين زوجة (وفي مصادر أخرى ١٥٠ زوجة) ، رغم أنه رسميا لم يعقد نكاحه إلا على أربع نساء حسب الشريعة الإسلامية [١٢] ..!!! ويذكر دافيد هولدن وريتشارد جونز في كتابهما : " **بيت سعود** " أن عبد العزيز آل سعود ضم إلى حريمه أربع محظيات إضافة إلى الرقم الإجمالي لزوجاته ، وكان مضيفه يقدم له صبية فتية تشركه فراشه أثناء سفره وطيلة إقامته بعيدا عن بيته لمدة تزيد عن مغيب شمس ..!!!

والمتتبع لتاريخ عبد العزيز آل سعود يجد أنه حتى سنة ١٩٠٢ ، لم يكن تحت سلطته سوى مدينة الرياض القديمة ، المحاطة بالأسوار والتي لم تزد مساحتها عن (٧٠٠ ياردة طولا و ٧٠٠ ياردة عمقا ، أي أقل من ربع ميل مربع) . إما في سنة ١٩٥٣ ــ عند وفاته ــ فقد كانت مساحة المملكة العربية السعودية (٨٦٥٠٠٠) ميلا مربعا ، أي حوالي (٢,٢٤) مليون كيلومترا مربعا تحت قبضته ..!!! وفي سنة ١٩٠٢ ، لم تكن ايرادات " ابن سعود " تزيد على (٥٠,٠٠٠) جنيه استرليني [١٣] ، بينما نجح قبل وفاته في الاستيلاء على كل ثروات البلاد ــ والتي لا يمكن تصديقها ــ وجعلها ملكية خاصة لعائلته الملكية ، إلا بعضا من هذه الثروة فهو يذهب في مشروعات لا تعود بالنفع وبالمال الوفير إلا على نفس العائلة وأتباعها [١٤] . والثروة البترولية الموجود بالبلاد تقدر بثلاثة أضعاف الثروة البترولية الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية .. وكل هذا الذهب السائل يعتبر ملكا خالصا لآل سعود وعائلته وبهذا تفوق الملوك والأمراء من آل سعود على أغنى طواغيت المال في الولايات المتحدة واليابان وأوربا من حيث الأحجام المطلقة لثرواتهم ..!!!

وتنفق **عائلة آل سعود** كل هذه الثروات الطائلة [١٥] على القصور الفارهة والطائرات والسفن واليخوت الخاصة والعربات الكاديلاك بلا حساب .. والسيارات الملكية المصفحة والمذهبة (وأخيرا ؛ سيارات الفضة الخالصة ..!!!) ، كما تصرف الأموال الطائلة على النساء

---

١٢ يذكر ألكسندر بلايت في كتابه : " من أمير إلى ملك : الخلافة الملكية عند آل سعود في القرن العشرين " أن أمهات ناصر وبندر وفواز كن مغربيات ، وأمهات منصور ومتعب ومشعل وطلال ونواف كن أرمنيات ، وأمهات هذلول ومقرن وحمود كن يمنيات . وطلال ابن عبدة أرمينية (أنظر الفصل التالي لرؤية الأمير الوليد بن طلال واستثماراته لثروته) . والمرأة المغربية أو اليمنية تظل عربية ، أما الأرمنية فهي ليست كذلك . وغالبا ما تهمل بعض المصادر انتساب الأمـــراء إلى هذه الوالدة أو تلك رغم أهميتها .

١٣ " ابن سعود مؤسس مملكة " ؛ لزلي مكلوجلن ، ترجمة د. محمد شيا . الطبعة الأولى ١٩٩٥ . ص : ٥ .

١٤ " مملكة الفضائح ــ الجزء الأول " ، ص : ٤٧

١٥ توجد عشرات الكتب التي تتحدث عن هذا النظام وفظائعه (أنظر قائمة مراجع الكتاب) ..!!!

والشذوذ والخمور والقمار .. والترف وجميع أنواع الموبقات .. فالشريعة الإسلامية تطبق على أفراد الشعب السعودي ولكنها تنتهي عند أبواب القصور السعودية ..!!! فعلى سبيل المثال كان الملك " سعود بن عبد العزيز " (الوريث الأول للملك عبد العزيز) يمتلك ١٢٤ قصرا .. كما كان حريمه يتكون من (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف إمرأة .. ثلاث منهن يكن على استعداد يوميا ..!!

والمعروف أن أسرة آل سعود لعبت دورا أساسيا في إقامة الدولة الإسرائيلية [١٦] .. فقد باعت السعودية فلسطين لليهود منذ أمد بعيد ، وذلك في مؤتمر العقير سنة ١٣٤١هـ /١٩٢٢م بمنطقة الاحساء ، بين القيادة السعودية والخارجية البريطانية في وثيقة رسمية تقول بقلم زعيم الوهابية :

[.. أقر وأعترف ألف مرة للسير " برسي كوكس " مندوب بريطانيا العظمى لا مانع عندي من إعطاء فلسطين لليهود أو غيرهم كما تراه بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها حتى تصيح الساعة] .. والرسالة عليها خاتم الملك عبدالعزيز [١٧] ..!!!

كما وصل **سمحا إيرلخ** مندوب " **بن جوريون** " (أول رئيس وزراء لإسرائيل فيما بعد) إلى الظهران يـــوم (١٣ / ٩ / ١٩٤٥) ومنها إلى الرياض لتوثيق العهود الموقعة مع بريطانيا واستقبله والوفد المرافق له الأمير فيصل ليوصلهم إلى والده عبدالعزيز ، كما توجه وفد السعودية إلى لندن لحضور مؤتمر لبحث موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وكان الممثل الحقيقي لهم **شيخهم جون فيلبي** (وكيل المخابرات الإنجليزية ، والمؤسس الثاني للعرش السعودي بعد عبد العزيز آل سعود) وحوله بعض الدُمى السعودية ، فاقترح شيخهم فيلبي في المؤتمر " إعطاء فلسطين لليهود " مقابل استقلال البلاد العربية كلها [١٨] .

وقد ورد في كتاب " **بريطانيا وابن سعود** " (محمد على سعيد ، ص : ١١٨) أن كوكس طلب من عبد العزيز بن سعود ان يوقع على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود فكتب ابن سعود

---

١٦ " تاريخ آل سعود " ناصر السعيد . لا يوجد اسم للناشر (بديهي : خوفا من بطش آل سعود ..!!!)

١٧ كان الرأس المدبر لتوقيع الوثيقة هو الشيخ عبد الله فيلبي ، بعد أن قطعت المخابرات البريطانية النفقة عن الزعيم الوهابي (٥٠٠ جنيه استرليني) وقد أثبت فيلبي ذلك في كتابه : " ٤٠ عاما في جزيرة العرب " ، وهدد بنشره من قبل في بيروت عام ١٩٥٢ إذا واجه معارضة لدخول وطنه نجد .

١٨ يراجع فيلبي : " ٤٠ عاما في جزيرة العرب " . خيري حماد : " أعمدة الاستعمار " . ناصر السعيد : " تاريخ آل سعود " . أبو العلى التقوي : " الفرقة الوهابية في خدمة من ؟ " . ولتفاصيل أخرى يراجع ناصر الفرج : " قيام العرش السعودي " ؛ ص ٤٦ .

بخط يده : أنا السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أقر وأعترف من اعطاء فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم كما ترى بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها حتى تصيح الساعة ..!!!

وقد قام الزعيم الصهيوني " **حاييم وايزمن** " (أول رئيس لدولة إسرائيل في الفترة : ١٩٤٩ – ١٩٥٢) ، برشوة عبد العزيز آل سعود : بـــ ٢٠ مليون جنيه من أجل بيع فلسطين . ففي عام ١٩٦٤ كتب (آرثر لوري) سفير " إسرائيل " في لندن تعليقا في صحيفة (التايمز) دافع فيه عن الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) الذي أعلنت وثائق وزارة الخارجية الأمريكية إنه قدم رشوة قدرها ٢٠ مليون جنيه استرليني للملك عبد العزيز بن سعود ليعاونه على انشاء دولة صهيونية في فلسطين ، فقال إنه يعلم من وايزمن ، ومن مؤلفاته ، إن الذي عرض الفكرة هو الكولونيل (جون فيلبي) الممثل الشخصي للملك بن السعود .. وليس حاييم وايزمان ..!!!

ولم تساهم السعودية في حرب ١٩٤٨ مع إسرائيل بشيء ..!!! فعن **مذكرات القائد طه الهاشمي** الذي كان رئيسا للجنة العسكرية المنبثقة عن جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨ للاشراف على حرب فلسطين . وقد نشرت هذه المذكرات في جريدة " الحارس " البغدادية . قال فيها الهاشمي حرفيا :

[إن الحكومة السعودية أبرقت للجنة العسكرية عن أسلحة معدة لإنجاد فلسطين موجودة في (ســكاكا) بالــصحراء فــي شمال الجزيرة العربية " السعودية " فأرسلت الحكومة السورية طيارات عسكرية فأحضرت تلك الاسلحة لدمشق وسلمتها إلــى المصنع الحربي التابع للجيش السوري لفرزها وتبويبها ، فإذا هي أسلحة عتيقة رديئــة متعــددة الأنــواع والأشــكال ، ففيها بنادق فرنسية وإنكليزية وعثمانية ويونانية ونمساوية ، وكلها بدون " جبخانــة " (أي خزنة للذخيرة) ، وكلهــا يغلفها الصدأ " أي خــردة " .. ولا تــصلح للقتال ..!!!

ثم قال الهاشمي أيضا : إنهم وجدوا بين هذه الحدايد بنادق " فتيل " مما تعبأ بالكحل من فوهتها وتدك من الفوهة أيــضا ، وانهــا من مخلفات الجيش المصري في حملة محمد علي على الوهابيين في أوائل القرن التاسع عشر ..] (انتهى)

وليس هذا فقط ؛ بل أن رؤساء الوفود العربية ــ عشية موافقة هيئة الامم المتحدة على قرار تقسيم فلــسطين عــام ١٩٤٨ ــ أرسلو برقية إلى الملك السعودي يلحون عليه بإصدار

تصريح ــ مجرد تصريح ــ يهدد فيه بقطــع البتــرول إذا صــوتت أمريكا على التقسيم واعترفت بإسرائيل ..!!!

فماذا كان رد الملك ..؟! كان رده أن أعطى تصريحا معاكسا قال فيه : (إن المصالح الامريكية في السعودية محمية ، وأن الامــريكيين هــم مــن " أهل الذمة " ، وإن حمايتهم وحماية مصالحهم واجب منصوص عليه في القرآن الكريم ..!!!

وعلى مدار الثمانينات من القرن العشرين مَوّل النظام السعودي الصراع الدائر في أفغانستان ضد الاتحاد السوفييتي تحت يافطة الجهاد ، ودفع ما يقارب العشرين مليار دولار في سبيل ذلك ، ليس من أجل الجهاد بل لخدمة الأمريكان ، **وعلى مدار نفس الفترة لم يدفع آل سعود دولارا واحدا لتمويل الثورة الفلسطينية** ، وكانت أغلب الأموال التي كانت تصل منظمة التحرير أموال تجبى من العاملين الفلسطينيين على أرض شبه الجزيرة العربية .

وهناك من يرى أن هذه الأسرة عملت ــ بل وتعمل ــ على هدم وتدمير الإسلام معنى وعقيدة .. على الرغم من التظاهر والادعاء بالعكس ..!!! فعلى سبيل المثال **يقول عبد الرحمن الشمراني في الجزء الأول من كتابه " مملكة الفضائح ؛ ص : ٥ وما بعدها "** ..

[انظر إلى ما تعرضه التلفزيونات في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا والولايات المتحدة وغيرهــا ، واســتمع إلــى اذاعاتهم ، واقرأ صحفهم ، ستطالعك فضائح هذه العائلة بكل سخرية وشماتة ، حتى تشعر بالمذلة ولو كنــت مــن أعــداء " ال سعود " .. ولا تحسبن أن هذا الذي يعلن يهدف إلى تشويه صورة " آل سعود " .. كلا .. لا وجه لهذا الحسبان .. إنها مؤامرة متفق عليها مع " آل سعود " ، في مقابل بقائهم على العرش ، ولقد رأيت أن واجبي ، يدعوني إلى فضح مؤامرة " آل سعود " ، ورد الكيد الصهيوني الصليبي الأهوج ، والكشف عن أخطر مؤامرة تسري نتائجها اليوم في جــسد الأمــة الإسلامية ، ودعــوة الغيارى والمخلصين إلى الضرب بيد من حديد على رؤوس الفساد في بلاد العرب ..

فتاريخ هذه العائلة حافل بكل الأعمال اللا إنسانية واللا أخلاقية (فهي لم تعدو عن كونها عصابة غزو وقتل وتدمير وتآمر) ، وأن تاريخها سيحتاج إلى مجلدات ومجلدات ..!!!

فـ (**الفضائح**) **هي التاريخ الحقيقي " لآل سعود " .. فضائح في السياسة** لأنهم ذيول للدول الكبرى وخاصة أمريكا ، ينفذون كل ما يملى عليهم . فهم الذين رسخوا وجـود الكيـان الصهيوني ! وهم الذين فجروا حرب الدمار بين العراق وإيران ! وهم الذين وراء كل تخريب على طول العـالم العربـي والعالم الإسلامي كله ! وهم الذين فتحوا الجزيرة أمام الدنس الاستعماري ! الخ ..

وفضائح داخلية تتمثل في الإرهاب والقتل والسجون وسمل العيون وانتهاك الأعراض ومصادرة الأموال والاختلاسات وإشاعة الفسق والمجون والمخدرات .. الخ .. **وفضائح أخلاقية** من السكر والعربدة والقمار وكل أنواع الشذوذ والجنس الحرام .. وفضائح الرشاوي وبيع الوزارات وميزانياتها على موائد المقامرة .. (فضائح لا تعرف الحدود) ذلك هو العنوان الذي يجـب أن يكتب على جباه " آل سعود " رجالا ونساء ..!!!

فأسرة " آل سعود " تجاهر بالسوء .. وغدت ــ بكل أسف ــ رمزا للإسلام . وبكل أسف عرف الغرب الإسلام من خلال سلوك هذه الأسرة ..!!! ولهذا ؛ أصبح العالم يحتقر الإسلام لأن صورته هي صورة " آل سعود " .. كما أصبح العالم يحتقر العرب لأن صورتهم هي صورة " آل سعود ".. وهذه الصورة المشوهة للإسلام والتي تبرزها أسرة " آل سعود " هي ــ في جوهرها ــ في صالح المخطط الصهيوني لتشويه صورة الاسلام ، وإبراز الشذوذ باعتباره نموذجا يحتذى ، وقدوة يقتـدى بها ، تمهيدا لتسقيط الاسلام ، وتحطيم الأمة الإسلامية ..!!!]

انتهى

أما القول بسقاية الحجيج وعمارة المسجد الحرام .. فمثل هذه الأعمال ليست دليلا ــ على الإطلاق ــ على الإيمان بالدين الإسلامي .. ولا حتى دليلا على الإسلام ..!!! فقد يعهد بهما المولى (ﷻ) إلى كافر كما جاء في قوله تعالى :

﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)** ﴾

(القرآن المجيد : التوبة {٩} : ١٩)

فكما نرى من النص الكريم أن سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام قد يعهد بهما الله (ﷻ) إلى من لا يؤمن به ولا باليوم الآخر .. أي يعهد بهما إلى كافر ..!!! ولا أقصد بهذا تكفير أحد

ـــ استغفر الله ـــ ولكن السياق القرآني (والصالح لكل العصور) يسمح بهذا المعنى .. حيث تكون السقاية والعمارة في هذه الحالة لها مردود تجاري وسياحي عند قيام الكافر بها (يبلغ متوسط عوائد الحج في العام أكثر من ١,٥ مليار دولار .. هذا غير العمرة ..!!!)

أما القول بدعم النظام السعودي للطرق الصوفية في مصر وبلدان المغرب العربي وبعض دول آسيا ، فالرد عليه هو أن هذا **الاتجاه الانعزالي** لا يتعارض مع مصالح هذه الأسرة ومصالح أمريكا والغرب .. بل أن الغرب لا يريد من الإسلام سوى هذا الاتجاه الإنعزالي ..!!!

ويستند النموذج الإسلامي الذي صاغه آل سعود ـــ بتخطيط من الغرب ـــ على التبرير الدائم لنهج التصالح مع العدو الصهيوني تحت مشاريع وشعارات زائفة ، أبرزها مشروع الملك فهد (أو مشروع فاس فيما بعد) . والذي يتركز على الدعوة لترك السلاح ، وحماية التواجد العسكري الأمريكي في العراق بقوات عربية ..!!! والعمل من خلال التحركات الدبلوماسية فقط .. وكأنها سترجع الحق المغصوب ..!!! كما وإن سياسات النظام السعودي ، وبرامج الإنفاق العسكري لا تتجه إلى دعم كفاءات القوات السعودية وزيادة فعاليتها وإنما تتجه ـــ في الأساس ـــ إلى دعم الموقف السياسي والاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي إسرائيل .. على نحو يهدد كل الدول الإسلامية في المنطقة ..!!! فتعطيل شريعة الجهاد : بالإضعاف المتعمد للجيوش ، وانكشاف البلاد أمام الأعداء ، والاعتماد الكامل على حماية البلاد على أعداء الإسلام ..!!! وتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات لحماية المُلك أساسا .. هي سمات هذا النظام ..!!!

أما دعم النظام السعودي للمجاهدين الأفغان ، لتحرير أفغانستان من استعمار الاتحاد السوفيتي (سابقا) .. فقد تم بأوامر أمريكية بحته لتحقيق الرغبة الأمريكية في إسقاط وإجلاء الاتحاد السوفيتي عن أفغانستان . فقد تم هذا الدعم للأفغان بتخطيط الولايات المتحدة وتمويل السعودية .. كما شاركت المخابرات الأمريكية " **CIA** " في التمويل أيضا من خلال أرباحها من تجارة المخدرات . وقد قامت الولايات المتحدة ـــ فيما بعد ـــ باحتلال أفغانستان سنة ٢٠٠١ م . وأكبر دليل على أن دعم المقاتلين الأفغان قد تم بأوامر الولايات المتحدة الأمريكية ولا علاقة له بالجهاد (بالأموال في سبيل الله ..!!!) هو عقب عودة المجاهدين من أفغانستان بعد الانتصار على الاتحاد السوفيتي .. تم تسميتهم بـــ " **الأفغان العرب** " وتم القبض عليهم جميعا ـــ في جميع البلدان العربية ـــ باعتبارهم إرهابيين (بدلا من اعتبارهم أبطالا) وتم الزج بهم جميعا في السجون ..!!!

• جمال عبد الناصر (١٩١٨ــ ١٩٧٠م) وثورة يوليو ١٩٥٢م ..

كان تاريخ أسرة محمد على (التركية) في مصر سلسلة من الخيانات التي ارتكبت في حق الشعب المصري . وكان أولى هذه الخيانات إغراق " **إسماعيل باشا** " الحفيد الثالث لمحمد علي ، في ملذاته وإغراق البلاد بالتالي في ديون عرضت سمعة مصر وماليتها للخراب حتى كان ذلك سببا تعللت به الدول الاستعمارية لتغلغل نفوذها في أرض مصر . ثم جاء توفيق من بعده فأتم هذه الصورة من الخيانة السافرة في سبيل محافظته على العرش فدخلت جيوش الاحتلال البريطاني في البلاد لتحمي عرشه بعد أن استنجد بها . وبذلك أصبح المستعمر والعرش في شركة تتبادل فيها المنافع .. وتفوق الملك فاروق (آخر شجرة محمد علي والذي تولى الحكم وعمره ١٥ سنة) على كل من سبقوه فأثرى وفجر ، وطغى وتجبر ، وكفر فخط لنفسه نهايته ومصيره . وكان هذا مبررا كافيا لقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لتبدأ مرحلة أخرى من الصراع على السلطة .. انتهت بتدمير مصر والعالم العربي والإسلامي معا .. ونمو إسرائيل إلى المدى الذي نراه **عليها في الوقت الحاضر ..!!!**

قامت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ بقيادة " **اللواء (دكتور) / محمد نجيب** " [١٩] لإنهاء حكم أسرة " **محمد على** " في مصر . ومنذ قيام الثورة بدأ **المقدم / جمال عبد الناصر .. في نسج شباك المؤامرات حول اللواء محمد نجيب** قائد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (ورمزها الوطني وأول رئيس للجمهورية بإرادة شعبية جارفة) **للغدر به والاستيلاء على السلطة** . والمقدم / جمال عبد الناصر : هو ذلك الدكتاتور الأفاك صاحب هزيمة ١٩٥٦ ، **وهزيمة ١٩٦٧ م . من إسرائيل والتي عرفت باسم حرب الأيام الستة (٥-١٠ يونيو/حزيران ١٩٦٧) والتي فقدت**

---

١٩ محمد نجيب يوسف : من مواليد ٢٠ فبراير ١٩٠١ - بالخرطوم من أب مصري وأم سودانية وعاش مع والده البكباشي بالجيش المصري نجيب يوسف حتى عام ١٩١٧حين حصل على الثانوية العامة . تخرج ضابط بسلاح المشاة في عام ١٩٢١ من مدرسة الحربية . حصل على إجازة الحقوق عام ١٩٢٧ ، والدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام ١٩٣١ . وشهادة عليا أركان الحرب عام ١٩٣٨ . اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ من خلال معارك القبة ودير البلح . أصيب في حرب فلسطين ٧ مرات (سجل منهم ٣ فقط) . رشح وزيرا للحربية في وزارة نجيب الهلالي لكن القصر الملكي عارض ذلك بسبب شخصيته المحبوبة لدى ضباط الجيش . انتخب رئيسا لنادى الضباط في يوليو ١٩٥٢ . اجتمع الضباط على اختيار محمد نجيب ليكون قائدا لثورة يوليو ٥٢ . لما كان يتمتع به من شخصية صارمة في التعامل العسكري وطيبة وسماحة في التعامل المدني . أول رئيس للجمهورية بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . شكل أول حكومة للثورة في سبتمبر ١٩٥٢ . أعلن الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٣ وتولي رئاستها . تم عزله في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ . توفى في ٢٨ أغسطس ١٩٨٤.

فيها مصر نحو ٨٠% من قواتها العسكرية ، كما تم تدمير سلاح الطيران المصري بالكامل .. وطائراته رابضة على أرض المطارات ، واحتلال إسرائيل لسيناء (والتي تمثل ١٢,٥ % من مساحة مصر) ..!!!

وفي كلا الحربين ؛ كان عبد الناصر يأمر الجيش المصري بالانسحاب من سيناء فور بدء القتال كل فرد على مسئوليته ..!!! لكي يصبح جيش مصر فلولا هاربة من الجرذان المذعورة (بعد أن فقدت الانتماء الديني .. وضاع فكر الاستشهاد) . فلول تفر بلا وعي وبلا قيادة من أمام القوات الإسرائيلية لتأسر منهم إسرائيل ما تشاء ..!!!

ففي تقرير لوزارة الخارجية المصرية يقول بأن **عدد قتلى الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ فقط ، وصل إلى (٦٥) ألف أسير ..!!!** وأن هذا الرقم قد تم الوصول إليه من خلال (١٠٠٠) وثيقة و (٤٠٠) شهادة حية لقادة إسرائيليين وأمريكيين وأوروبيين . وأن من أبرز الجنرالات الإسرائيليين الذين شاركوا في ذبح هذا العدد الهائل من الأسرى المصريين : الرئيس الإسرائيلي عزرا وايزمان الذي قتل عمدا قرابة العشرين ألف أسير .. وموشيه ديان (وزير الدفاع الإسرائيلي) الذي مثل القاسم المشترك في كل عمليات القتل .. وديفيد ليفي .. وروفائيل إتيان .. وإسحاق رابين .. وإيهود باراك الذي قتل ألفي أسير مصري في عشر دقائق هذا غير مذابح السفاح آرييل شارون [٢٠] (رئيس وزراء إسرائيل وقت صدور هذا الكتاب) المسجل له دوليا ست مذابح رئيسية ، هذا عدا المذابح اليومية التي تجري على يديه للشعب الفلسطيني الأعزل .. وغيرهم من القتلة السفاحين والمجرمين بنص القانون والمواثيق الـدولية التي تعتبر جريمة قتل الأسرى من الجرائم التي لا تسقط بالتقادم ..!!!

ومن مشاهد قتل الأسرى المصريين (التي أهديها ــ اليوم ــ إلى شباب الفيديو كليب العربي) ؛ ما تم **بأوامر من آرييل شارون (رئيس وزراء السابق وقت صدور الكتاب) وبحضوره** : فقد

---

٢٠ المذابح المسجلة له هي : مذبحة دير ياسين (٤٨/٤/١٠) ــ مذبحة قبية (٥٣/١٠/١٤) ــ مذبحة خان يونس (٥٦/١١/٣) ــ مذبحة كفر قاسم (عام ٥٦) ــ مذابح الأسرى المصريين (عام ١٩٥٦) ــ مذابح الأسرى المصريين (عام ٦٧) ــ مذبحة صابرا وشاتيلا (١٩٨٢/٩/١٨) .

وفي (٢٧ /١١ / ٢٠٠٤) أدلى الرئيس المصري حسني مبارك بتصريحات ودية غير مسبوقة تجاه السفاح آرييل شارون . أثارت استغراب الإسرائيليين أنفسهم .. كما أطلق مبارك سراح الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام الذي حكمت عليه مصر سنة ١٩٩٧ بالاشغال الشاقة ١٥ عاما بعد أدانته بالتجسس لصالح اسرائيل .. وقال مبارك لشارون لقد فعلت ذلك على الاخص من أجلك ..!!! كما دعا الرئيس مبارك الفلسطينيين ضمنيا إلى قبول بما يريده شارون منهم لأنه بحسب قوله رجل سلام وقادر على صنع السلام ..!!! ولهذا قال البروفيسور يورام اميتال الخبير في الشؤون العربية من جامعة تل ابيب : " إن خطوات الرئيس مبارك الاخيرة أذهلت حتى الاسرائيليين "

كان يتم توثيق الأسرى المصريين في هزيمة ١٩٦٧ ــ ضباط وعساكر ــ بالأسلاك الشائكة متراصين في صف واحد طويل .. ثم يتم طرحهم على الأرض في صف واحد .. ثم تؤمر الدبابات لتمر فوقهم أجسادهم بجنازيرها .. لتتحول هذه الأجساد إلى أشلاء من كتل اللحم والعظم والدماء المتطايرة .. وإلى رؤوس متناثرة ..!!! والغريب ــ بل والمثير معا ــ أن تقوم المجندات الإسرائيليات (أي النساء اليهوديات) بإعطاء الإشارات اللازمة لقائدي الدبابات .. حتى لا تخطيء جنازيرهم السير بعيدا عن هذه الأجساد ــ المصرية ــ المتراصة على الأرض ..!!!

والسؤال الآن : ألم يكن من الأجدى والأشرف لو ترك عبد الناصر الـ (٦٥) ألف أسير ــ من القوات المصرية ــ يقاتلون بشرف حتى يقتلوا وينالوا الشهادة .. وينزلوا بالإسرائيليين الخسائر ، بدلا من أن يأمرهم بالانسحاب ليؤسروا ويذبحوا ذبح الشاة على يد الجنود الإسرائيليين ..؟!!! ولكن لا ..!!! فقد كان فكر الدين والشهادة (أي العقيدة القتالية بلغة الجيوش) مغيبة تماما لدى هؤلاء الخونة لله وللوطن ..!!!

ففي الواقع ؛ كانت أوامر عبد الناصر لانسحاب الجيش المصري من سيناء في حربي ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ م .. لا تعني سوى تسليم سيناء إلى إسرائيل بدون قيد أو شرط وبلا مقابل .. وتجنيب جيش إسرائيل أية خسائر في القوات أو المعدات لاحتلالها ..!!! وقد كان تصرف الإسرائيليين ــ في هزيمة ١٩٦٧ ــ عن وعي بأن هناك من يأمر القوات المصرية بالانسحاب ومن يأمر الجيش المصري بالانهزام .. إلى الحد الذي قال فيه موشيه ديان (وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك) لقائد القوات الإسرائيلية " سمحوني " عندما أعلن رغبته في احتلال أحد أهداف سيناء : " لماذا تدفع خسائر بالعشرات من رجالك لتحقيق هدف سوف تحصل عليه بدون قطرة دم واحدة بعد بضع ساعات .. فور وصول التعليمات من القاهرة بالانسحاب ..!!! "

وهكذا ؛ بينما كان رؤساء الحكومات في إسرائيل تجري ترتيباتهم لقيام حكومات ذات كفاءة عالية وقادرة على النجاح في انتزاع " **حق الوجود لإسرائيل** " على حساب إبادة الشعوب العربية .. إلى جانب قيام إسرائيل ببناء قوتها النووية بافتتاح مفاعل ديمونة في صحراء النقب ، كان عبد الناصر مشغولا بتدبير خطط الغدر (التي عرفت **بأزمة مارس ٥٤**) للإطاحة بمحمد نجيب ونسف الديموقراطية والاستئثار بالسلطة لتحقيق مجده الشخصي ..!!!

فقد بدأت أزمة مارس / آذار ١٩٥٤ م عندما خرج المصريون يهتفون : " الدستور .. يحيا الدستور " فخرجت مظاهرة ــ بتدبير جمال عبد الناصر ــ بقيادة **نقيب عمال النقل** آنذاك بعد أن تقاضى مبلغ ٥ آلاف جنيه (وهو رقم ضخم بمقياس تلك الفترة) من عبد الناصر يهتف : " يسقط القانون .. يسقط الدستور " . كما قامت عصابات عبد الناصر بعمل عدة تفجيرات في عدة أماكن متفرقة في القاهرة .. لزعزعة الحكم والإساءة إلى محمد نجيب . كما نادت هذه العصابات بسقوط محمد نجيب .. وقامت باقتحام مجلس الدولة واعتدت على رئيسه **الفقيه الدستوري الكبير د. عبد الرازق السنهوري بالضرب بالأحذية** ، كما اعتدت بالضرب على معلم الأمة د. طه حسين (الضرير) ..!!! ثم أصدر مجلس قيادة الثورة بعد ذلك عدة أوامر خاصة بأغلاق الأحزاب والنقابات والصحف ..!!!

لقد اجتمعت رغبة أمريكا **في القضاء على محمد نجيب** ــ بعد أن فشلت في تجنيده ــ وعلى الإخوان المسلمين من أجل إسرائيل .. ورغبة عبد الناصر في القضاء على محمد نجيب وعلى الإخوان المسلمين من أجل حكمه .. فالتقطته المخابرات الأمريكية الـ (CIA) ..!!! ووضعت له السيناريو اللازم للتخلص من **محمد نجيب** من جانب ، **والقضاء على الإسلام ، من جانب آخر ، متمثلا في القضاء على جماعة الإخوان المسلمين ، ثم ليقود مصر** والمنطقة العربية كلها ــ بعد ذلك ــ إلى الهاوية ..!!! تماما كما فعلت الـ (CIA) مع الطاغية العراقي الرئيس صدّام حسين فهي التي صنعته .. ثم اتخذته ــ بعد ذلك ــ الذريعة لاحتلال العراق ..!!! فكلاهما ــ أي عبد الناصر وصدّام ــ توأم الروح في الخيانة والغدر والبطش بشعوبهما .. وتدمير المنطقة العربية كلها والإسلام والمسلمين معا ، لصالح الغرب وقيام دولة إسرائيل الكبرى ..!!!

فقد كانت قواعد الحكم ــ وثمن الوصول إلى السلطة والبقاء فيها ــ لدى عبد الناصر (كما كانت لدى صدام حسين) هو أن يكون النظام عميلا للمخابرات الأمريكية .. وأن يعادي الإسلام ، كما تكون حركة وقرارات النظام الحاكم في صالح وجود وتوسعات إسرائيل الكبرى ، ويمكن القول بأنه [٢١] : " **لو كان يحكم مصر يهوديا .. لما خدم إسرائيل أكثر مما فعل جمال عبد الناصر** .. " !!!

---

٢١ "ثورة يوليو الأمريكية / علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية " ؛ محمد جلال كشك . الزهـراء للإعـلام العربي . ص : ٣٤٥ .

وبضربة واحدة تخلصت المخابرات الأمريكية من محمد نجيب ومن الإخوان المسلمين وتحويل عبد الناصر إلى بطل شعبي ..!!! فقامت بتدبير مسرحية " **حادثة المنشية** " بالاشتراك مع المخابرات الناصرية .. حيث كان يدور سيناريو هذه المسرحية حول قيام أحد رجال الإخوان المسلمين (**محمود عبد اللطيف**) بالتظاهر بمحاولة اغتيال عبد الناصر عند إلقائه خطاب في حي المنشية بمدينة الأسكندرية في يوم ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤ م. احتفالا بتوقيعه ــ أي بتوقيع جمال عبد الناصر ــ لاتفاقية جلاء القوات البريطانية في ١٩ من أكتوبر ١٩٥٤م (٢١ من صفر ١٣٧٤هـ) عن منطقة السويس ، على الرغم من وجود محمد نجيب في السلطة كرئيس للجمهورية في هذا التاريخ ..!!! وهي الاتفاقية التي وقفت ضدها كل القوى السياسية في مصر كما وقفت هذه القوى ضد جمال عبد الناصر لتساهله في بنودها إرضاءا للمخابرات الأمريكية وذلك كثمن لتخلصه من محمد نجيب والإخوان المسلمين فيما بعد ..!!!

وقد شهد على " سيناريو تمثيلية حادثة المنشية لاغتيال عبد الناصر " ، **محمود جامع** العضو السابق في الإخوان المسلمين (قناة الجزيرة برنامج : ممنوعون بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٠) والذي أكد فيه أن **حسن التهامي** (رجل المخابرات المصري وصديق عبد الناصر المقرب ، وأحد الذين يعتمد عليهم في اتصالاته السرية) قد أعترف بهذا السيناريو . كما اعترف ــ أيضا ــ بهذا السيناريو " **حسن صبري الخولي** " الضابط والممثل الشخصي لعبد الناصر الذي حضر بعض تدريبات " **محمود عبد اللطيف** " على تنفيذ عملية المنشية [٢٢] ، أي أن رجل الإخوان " **محمود عبد اللطيف** " كان تحت إشراف المخابرات الناصرية قبل الحادث وجرى تدريبه عليها بمعرفتهم ..!!!

وأجاد عبد الناصر التمثيل عندما وقف على خشبة المسرح ، وفي تحدي تمثيلي ــ بعد أن أطلق عليه محمود عبد اللطيف ٨ رصاصات " فشنك " / أي طلقات صوت ــ وقف ليقول للشعب المصري : " إذا مات جمال عبد الناصر .. فكلكم جمال عبد الناصر ..!!! ونجحت المسرحية .. وأصدر عبد الناصر الأمر بإعدام " محمود عبد اللطيف " صاحب البطولة الثانية معه في مسرحية المنشية وشاهد الإثبات .. وخدع عبد الناصر الشعب المصري ــ حسن النوايا ــ وخدعنا معه ..!!! وبلعنا جميعا الطعم وصدقنا جمال عبد الناصر ..!!! وكانت هذه

---

٢٢ " ثورة يوليو الأمريكية / علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية " ؛ محمد جلال كشك . الزهراء للإعلام العربي . ص : ٢٧٢ . كما كتب الصحفي اللامع " محمد عباس " ثلاث مقالات مطولة يشرح فيها بإسهاب حادثة المنشية . وهي متاحة على موقعه على الإنترنت http://www.mohamadabbas.net/ . ويمكن الرجوع أيضا إلى موقع عبد الناصر على الإنترنت www.nasser.org . لرؤية جانب من تسجيل الحادث ، حيث ذهب عبد الناصر عقب الحادث بدقائق لحضور حفل المحامين بالأسكندرية ، ولم يكن قد بلغهم نبأ الحادث إلا بعد أن أعلنه الرائد صلاح سالم في الحفل ..!!!

المسرحية ــ مسرحية المنشية ــ هي الذريعة التي اتخذها عبد الناصر لتصفية الإسلام وجماعة الإخوان المسلمين .. والتخلص من محمد نجيب .. بعد أن اعتقد الناس فيما كان يعتزمه الإخوان المسلمون من خراب للبلاد ..!!!

ويقول محمد نجيب في مذكراته [٢٣] : [.. واعتقل جمال عبد الناصر الإخوان المسلمين ، بعد هذا الحادث ، وشكل لهم في أول نوفمبر ١٩٥٤م **محكمة الشعب برئاسة الصاغ (الرائد) جمال سالم وعضوية كل من : أنور السادات وحسين الشافعي (نائبي عبد الناصر فيما بعد)** لمحاكمتهم صوريا وبلغ عدد الذين حوكموا أمامها ٨٦٧ (هذا عدا المعتقلين بدون محاكمات) ، وتم الحكم بالإعدام على رموز وكبار قادة الإخوان المسلمين .. أما أنا ــ محمد نجيب ــ فقد تم إقالتي في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤] ..!!!

كان قضاة المحكمة ، ثلاثتهم ، أعضاء بمجلس قيادة الثورة ، والمجلس هو الذي يقدم المتهمين للمحاكمة ، وممثلوه هم الذين يصدرون الأحكام ، ثم يشتركون في التصديق عليها فالثورة كانت هي الخصم والحكم معا ..!!!

وفي هذه المحكمة الهزلية .. لم توجد مناقشات أو استيضاحات ولكن مساخر وإهانات إلى الحد أن طلب رئيس المحكمة الرائد جمال سالم من يوسف طلعت رحمه الله (أحد أقطاب الإخوان) **أن يقرأ الفاتحة بالمقلوب .. ثم حكم عليه بالإعدام بعد ذلك ..!!!** وقد أصاب يوسف طلعت قبل إعدامه من التعذيب ما لا يصدقه إنسان .. فكسروا عموده الفقري ، وذراعه وجمجمته ، ولم يبق مكان في جسمه إلا وأصيب بكسر أو جرح أو رضّ ..!!! وسبحان الله .. فقد مثّل المولى (ﷻ) بجمال سالم ــ رئيس المحكمة ــ بعد هذه المحاكمات الظالمة .. فأصيب بالسرطان في كل جسمه .. ثم أصيب بما يشبه الجنون .. فكان يخرج بالليل ليسير بين المقابر حتى يعثروا عليه ويعودوا به إلى المستشفى .. ومات وهو في مقتبل العمر ..!!!

وبعد أن أصبحت السلطة المطلقة في يد ــ هذا الطاغوت ــ جمال عبد الناصر .. نجح في تحويل الصراع بين الأمة والمستعمر ، إلى صراع بين الأمة ونفسها .. لتتشرذم الأمة وتتفكك وهذه هي الخيانة العظمى ..!!! لقد أذل ــ جمال عبد الناصر ــ الشعب المصري .. وزرع الخوف في قلوب المصريين .. وقذف بالديموقراطية إلى الجحيم .. وورّث الدكتاتورية

---

٢٣ " كنت رئيسا لمصر " ؛ مذكرات محمد نجيب (أول رئيس جمهورية لمصر) . المكتب المصري الحديث . ص : ٢٧٠ .

لمن بعده ..!!! وإذا قيل أنه بنى المصانع .. فإنه يجب أن يقال ــ في المقابل ــ بأنه هدم الإنسان المصري .. الذي يدير المصانع .. ليفشل كل شيء .. وليقضي عبد الناصر على كل شيء ..!!!

والمعروف أن المخابرات الأمريكية جندت (الصحفي المشهور) الأستاذ محمد حسنين هيكل ، وأصبح عميلا للمخابرات الأمريكية في أوائل الخمسينات (١٩٥٠) ، وأصبح بطريقة ما المتحدث الرسمي باسم الوطنية الناصرية والقومية العربية .. وأصبح المتصدي الأكبر للترويج للناصرية [٢٤] ..!!!

ففي كتاب " **لعبة الأمم** " **يقول مؤلفه** " **مايلز كوبلاند** " (عميل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، والذي أشرف على تنفيذ كثير من الانقلابات في العالم العربي ، **والذي قال بعمالة هيكل للمخابرات الأمريكية .. الـ CIA)** : " لقد بذلت المخابرات الأمريكية كل جهودها في استبعاد الإسلام عن أي سلطة ، كما قرروا أن يرفع جمال عبد الناصر في مصر شعار **" القومية العربية "** على الرغم من أن الشعار الإسلامي سيعطيه مساحة جماهيرية أكبر .." ولكنهم خافوا من انتشار الإسلام .. كما أرادوا أن تكون القومية العربية أداة لكبح جماح التيار الإسلامي المتنامي ، فحصل المراد وتم ضرب ذلك التيار في مصر وكثير من الدول العربية ضربة كبيرة .

وتحدث النكسة .. أو بمعنى أدق تحدث الهزيمة .. في يونيو ١٩٦٧ في ستة أيام .. بفضل انشغال عبد الناصر في تثبيت سلطانه في اختيار القيادات الزائفة والمنافقة .. وتقديم أهل الولاء والنفاق على أهل الخبرة ..!!! واحتلت إسرائيل سيناء في مصر والجولان في سوريا .. كما احتلت الضفة الغربية وغزة .. بل ويعترف جمال عبد الناصر في خطابه في ٢٣ يوليو ١٩٦٧ بأن الطريق كان مفتوحا أمام إسرائيل إلى القاهرة ودمشق ..!!!

والسبب في هذه الهزيمة ــ ببساطة شديدة ــ هو أن إسرائيل قد وظفت الدين (الأسطورة) في خدمة قضيتهم وسلحت جنودها برؤية **توراتية إجرامية** فانتصروا .. أما جمال عبد الناصر فقد جرّد جنودنا من الإسلام .. وأبعدهم عن كتابهم الحق ــ القرآن المجيد ــ فانهزموا ..!!!

---

٢٤ " ثورة يوليو الأمريكية / علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية " : محمد جلال كشك . الزهراء للإعلام العربي . ص : ٢٠ .

إن الدين لديهم شرف أما الدين أصبح لدينا تهمة نتبرأ منها ..!!! وبعد أن كانت فلسفة الأمة القديمة قائمة على أساس أن إسرائيل اغتصبت أرض فلسطين بالعنف والإرهاب .. وأبادت أهلها وشردت ما تبقى منهم وأخرجتهم من ديارهم .. وأن إزالة هذا الاغتصاب الظالم فريضة على الأمة وهدف قومي . انقلبت سياسة العرب ــ بفضل جمال عبد الناصر ــ رأسا على عقب .. بتبني سياسة (أو فلسفة) جديدة عقب النكسة ، تقوم على أساس إزالة آثار عدوان ١٩٦٧ فحسب .. لتضفي هذه السياسة الشرعية على عدوان إسرائيل القديم على فلسطين سنة ١٩٤٨ . وهذا التغير الخطير في السياسة .. هو أساس كل ما عانته الأمة بعد ذلك من تنازلات متتالية قدمها **الرئيس أنور السادات في كامب ديفيد** [٢٥] ، ثم بعد ذلك في مدريد ، فأوسلوا .. حتى انتهينا إلى حالة الاستسلام والتخاذل التي نشهدها اليوم ..!!!

ولابد أن ينسب التاريخ ــ أيضا ــ إلى " جمال عبد الناصر " **تهمة القضاء على الأمن العربي** " .. نتيجة الخلل الفادح ــ الذي تسبب فيه ــ في التوازن الاستراتيجي في التسليح بين مصر وإسرائيل ..!!! فقد خدع جمال عبد الناصر العالم العربي مرتين : المرة الأولى : عنما أكد في إحدى خطبه ــ بعد تنامي الإشاعات الخاصة بامتلاك إسرائل للقنبلة الذرية ــ بأن مصر سوف تمتلك القنبلة الذرية في حالة امتلاك إسرائيل لها .. ولم يحدث ذلك ..!!! والمرة الثانية : عندما أكد على أن مصر تمتلك الصواريخ (المتوسطة وطويلة المدى التي تستطيع الوصول إلى العمق الإسرائيلي) والمسماه : بالقاهر ، والظافر ، والرائد .. وذلك بإصراره على ظهورها في الاستعراضات العسكرية في ٢٣ يوليو من كل سنة .. وهي لم تكن سوى مجرد نماذج هيكلية فارغة .. لا قيمة لها ..!!! وكما هو معروف أن عبد الناصر يتحمل مسئولية هزيمة يونيو ١٩٦٧ كاملة .. وبالتالي فعبد الناصر كان ضرورة لتأسيس " الإمبراطورية الإسرائيلية " في المنطقة ..!!!

ولابد أن ينسب التاريخ لعبد الناصر ــ أيضا ــ تهمة القضاء على الوحدة بين مصر والسودان ..!!! فقد كانت هذه الوحدة قائمة بالفعل في عهد الملك السابق على الثورة .. حتى

---

٢٥ من المعروف أن " مشروع الشرق الأوسط الجديد / الصهيو-أمريكي " قد بدء الإعداد له مع " اتفاقية كامب ديفيد " ، وقد شمل التفاوض على السلام المصري ــ في هذه المعاهدة ــ مع إسرائيل ثلاثة أمور : الأمر الأول اسم الدولة " الجمهورية العربية المتحدة " .. وهو ما يذكر بالوحدة العربية ، وهو ما لا تقبله إسرائيل ولا تقبله أمريكا ولا يقبله الغرب عامة ، وهنا تم تغيير اسم الدولة إلى " جمهورية مصر العربية " . الأمر الثاني النشيد الوطني .. إذ أصرت إسرائيل على استبداله من " والله زمان يا سلاحي .. " إلى " بلادي .. بلادي .. " ــ وهو النشيد التي أنشدته السيدة فايدة كامل ــ عضو مجلس الشعب ــ في مجلس الشعب يوم ١٠ أبريل ١٩٧٩ عقب تصديق المجلس الموقر على المعاهدة وموافقته عليها ..!!! أما الأمر الثالث فهو " علم مصر " .. إذ طلبت إسرائيل تغيير العلم لأنه يمثل ثورة ٢٣ يوليو وطالبت العودة إلى العلم المصري إبان العهد الملكي .. ولكن قيادات الجيش رفضت التغيير باعتبار أن علم مصر القائم هو العلم الذي رفرف على جنودنا وهو يعبرون القناة في حرب ١٩٧٣ .

كان ملك مصر يلقب باسم : **ملك مصر والسودان** . ومنذ بداية الثورة كان المعروف جيدا أن استمرار هذه الوحدة مرتبط أساسا وبشكل شعبي بل وروحي أيضا .. بوجود محمد نجيب في الحكم (لاحظ أن محمد نجيب كان من أب مصري وأم سودانية) . ولكن ــ وبكل أسف ــ قام عبد الناصر في سبيل تحقيق مجده الشخصي الزائف بالتضحية بهذه الوحدة وإقالة محمد نجيب من الحكم ..!!! ومن سخريات القدر أن يسعى عبد الناصر ورفاقه إلى الوحدة مع سوريا [٢٦] ، ويضحي بالوحدة مع السودان .. رغم أن الوحدة مع السودان كانت الامتداد الطبيعي لمصر والعمق الاستراتيجي والاقتصادي لها ، بينما الوحدة مع سوريا هي وحدة بين قطرين متباعدين جغرافيا ونفسيا ..!!! فالسودان لا يعتبر التكامل الطبيعي مع مصر فحسب .. بل هو الشريان الحيوي لنهر النيل مصدر حياة مصر .. ولذلك يسعى الغرب ــ بالفتن في الوقت الحالي ــ لفصل جنوب السودان عن شماله .. للسيطرة على مصادر النهر والتحكم في حياة مصر ومصيرها ..!!!

فالواقع ؛ أن جمال عبد الناصر هو السبب في كل ما حل على مصر وعلى شعبها من خراب ودمار ، وما انتهينا إليه من هوان بين الأمم في الوقت الحالي ..!!! فهو الذي دمر الديموقراطية .. كما دمر المنطقة العربية بالكامل .. من أجل الوصول إلى السلطة ــ لتحقيق مجده الشخصي ــ وتحقيق بطولة زائفة لم تجر عليه وعلى مصر سوى الهزيمة والعار ..!!! وهو ذلك الأفاك الذي حاول تزييف كتب التاريخ عقب توليه أمور مصر ، فقام بوضع اسمه في الكتب المدرسية كأول رئيس لجمهورية مصر منكرا بذلك رئاسة محمد نجيب لها .. ولم يعبأ بمواجهة شعب مصر بالكامل .. وهو يعلم أنه يكذب ..!!!

فيا لعار مصر بقائدها جمال عبد الناصر ..!!! ومع ذلك توجد فئات كثيرة ، ليس في مصر وحدها ، بل وفي الوطن العربي أيضا .. تؤمن بهذا الديكتاتور الأفاك وتعتبره زعيم المنطقة العربية بل ويتباكون عليه ..!!! ولهذا يجب أن تكون أول خطوة لعلاج هذا التدهور الفكري والثقافي الذي أصيبت به شعوب هذه الأمة هو تشكيل لجنة لتقصي الحقائق .. لبحث التكوين العقلي لهذه الفئات لمحاولة إصلاحها أولا ..!!! ومن السخريات ، أنه لم يعد لدى الشعوب العربية سوى المفاضلة بين الخونة .. كما وأن عليها أن تختار من بين اللصوص ..!!!

---

٢٦ قامت الوحدة بين مصر وسوريا ــ ومولد : الجمهورية العربية المتحدة ــ في فبراير ١٩٥٨ م. وانفصلت الدولتان في سبتمبر ١٩٦١ م. (ربيع الآخر ١٣٨١ هـ)

• محمد نجيب (١٩٠١ – ١٩٨٤م) أول رئيس لجمهورية مصر ..

بعد قيام محمد نجيب بإلغاء الملكية وقيام الجمهورية المصرية في ١٨ يونيو ١٩٥٣ .. وتولى رئاستها بتأييد شعبي كبير [٢٧] .. لم يرق هذا لجمال عبد الناصر ..!!! فقام بتشتيت رجال محمد نجيب و تقليص صلاحياته من خلال استقطاب أعضاء مجلس قيادة الثورة ، بإطلاق رغباتهم في نهب ثروات البلد ، حتى أصبح نجيب رئيسا بلا صلاحيات .. بل وأصبح يتعرض لمضايقات تصل إلى حد الإهانة من بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ، فقدم استقالته إلى المجلس في ٢٢ فبراير ١٩٥٤م (١٩ جمادى الآخرة ١٣٧٣ هـ) فقبل المجلس استقالته فقامت المظاهرات الشعبية الجارفة المؤيدة له والتي **قادها الإخوان المسلمون** وكل القوى المناوئة للاستبداد والتسلط العسكري ، وطالبوه بالعودة وعودة الحكم المدني ، كذلك تحرك سلاح الفرسان (إدارة المدرعات في الوقت الحاضر) ، وطالب بعودة محمد نجيب .

وأمام هذا الإصرار الشعبي الجارف وإصرار الجيش عاد محمد نجيب إلى الحكم مرة ثانية في مساء يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٤ ، أي بعد خمسة أيام فقط من تقديم استقالته . **وأعلن محمد نجيب عن إجراءات لوضع دستور جديد وعودة الحياة المدنية ، ورجوع العسكر إلى ثكناتهم** .. فقد كان يرى أنه لا مفر من عودة ضباط الجيش إلى ثكناتهم حتى تستقيم الأمور في البلاد بعد أن وصلت إلى حافة الهاوية ، إلى الحد أن كان التعبير السائد لدى زملاء الضباط الأحرار بالقول : " لقد طردنا الملك .. وجئنا بثلاثة عشر ملكا آخر " [٢٨] ..!!!

ولنا وقفة هنا ؛ فعقب عودة محمد نجيب إلى الحكم على أكتاف الشعب والجيش ، كان يملك في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ الوطن أن يقوم بالقبض على جمال عبد الناصر وشلته .. أو على الأقل يقوم باستبعادهم من السلطة ، بعد هذا الوقوف الشعبي الجارف والجيش إلى جانبه .. ولكن ــ وبكل أسف ــ فضل أن يتعامل مع هؤلاء ــ الأفاكين ــ بأخلاق وقيم لم يعهدوها من قبل .. لعلهم يعودوا إلى صوابهم ..!!!

---

٢٧ عقب تولي محمد نجيب لرئاسة مصر قال نفس الكلمات التي قالها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)عند توليه إمارة المسلمين (راجع الفصل الثالث) .

٢٨ أعضاء مجلس قيادة الثورة الثلاثة عشر هم : ١. محمد نجيب / ٢. جمال عبد الناصر / ٣. حسين الشافعي / ٤. عبد اللطيف بغدادي / ٥. مصطفى كامل مراد / ٦. كمال الدين حسين / ٧. زكريا محي الدين / ٨. محمد أنور السادات / ٩. خـــالد محي الدين / ١٠. يوسف صديق / ١١. عبد الحكيم عامر / ١٢. صلاح سالم / ١٣. جمال سالم .

لم يحفظ جمال عبد الناصر وشلته هذا الجميل لمحمد نجيب ، بل أداروا معركة في الخفاء تخلصوا من خلالها من مؤيدي محمد نجيب في الجيش ، كما قاموا بتدبير **أزمة مارس** على النحو السابق ذكره . وحانت ساعة الفصل مع محمد نجيب في يوم ١٤ من نوفمبر ١٩٥٤م (١٧ من ربيع الأول ١٣٧٤هـ) عندما فوجئ وهو يدخل مقر رئاسة الجمهورية بقصر عابدين بضباط البوليس الحربي يقتادونه إلى فيلا قديمة في ضاحية المرج أقصى شرق القاهرة على وعد بأن يعود بعد أيام ، ولكنه ظل حبيس هذه الفيلا (ثمانية وعشرين سنة) حتى عام ١٩٨٢ ، إلى أن نقلوه إلى شقة أكثر ضعة ـ في عهد الرئيس حسني مبارك ـ لحين وفاته عام ١٩٨٤ .

عقب اعتقال محمد نجيب في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ ، أعلن مجلس قيادة الثورة عن إعفائه من جميع مناصبه ووضعه تحت الإقامة الجبرية ، وقيام مجلس القيادة برئاسة عبد الناصر بمهام رئيس الجمهورية . وعقب هذا ؛ بدأ جمال عبد الناصر في تصفية أخرى للمعارضين شملت الشيوعيين ، وامتدت إلى النقابات المختلفة ؛ فقد تم حلّ مجلس نقابة المحامين في ٢٦ من ديسمبر ١٩٥٤م (أول جمادى الأولى ١٣٧٤ هـ) ، ثم تلتها نقابة الصحفيين في عام ١٩٥٥م (١٣٧٥هـ) . وبذلك أجهز عبد الناصر على ما تبقى من بقايا الديموقراطية وحرية الرأي في مصر ..!!!

ويقول محمد نجيب في مذكراته الشخصية [٢٩] :

[كان عبد الناصر وشلته يسعون علنا بالانفراد بالسلطة .. كانوا يفعلون كل شيء لفرش الأرض وتمهيدها لذلك . فبعد أن تخلصوا من الضباط الأحرار (أعضاء رجال الثورة) الذين لم يتبعوهم ، سعوا للتخلص من الضباط الآخرين الذين يتبعوني .. وانتهى الضباط الذين وقفوا إلى جانبي إلى السجن أو الإبعاد ، أما الذين وقفوا إلى جانب عبد الناصر فكان مصيرهم السجن أيضا أو الإبعاد ..!!! فقد نفذ عبد الناصر نصائح ميكافيللي في كتابه " **الأمير** " خاصة التي تنصح الحاكم بالتخلص من كل الذين ساعدوه في الوصول إلى الحكم واستبدالهم بآخرين يدينون له بالطاعة والولاء .. فبعد أزمة مارس تخلص عبد الناصر من رفاقه القدامى ، وجاء بجدد لم يكن لهم همّ .. سوى إرضائه]

---

٢٩ " كنت رئيسا لمصر ؛ مذكرات محمد نجيب (أول رئيس جمهورية لمصر) . المكتب المصري الحديث . ص : ٢١٥ ، ٢٦٧ .

ويضيف محمد نجيب : " وبعد أن كمم عبد الناصر وشلته ــ من المنافقين ــ أفواه المدنيين ، سعوا إلى تشريد العسكريين ، وبعد أن كنا في بداية الثورة نقرب الشرفاء ، أصبحوا يقربون المنافقين ..!!! ورغم كل ذلك ، لم أحاول أن أفعل مثلهم .. ولم أحاول أن أواجههم بنفس أساليبهم القذرة .. فلم تكن أخلاقي تسمح بذلك . كما إنني كنت أسعى جاهدا أن أغطي صورتهم المشوهة أمام الناس ، حتى لا تفقد الجماهير ما تبقى من إيمانهم بالثورة .. فهل كان هذا خطأي الكبير ..؟!!! "

أصبح جمال عبد الناصر في يونيو/ حزيران ١٩٥٦ رئيساً منتخباً لجمهورية مصر العربية بعد حصوله في استفتاء شعبي على نسبة (٩٩,٨ %) من مجموع الأصوات البالغة حينذاك خمسة ملايين صوت . ويُمنى عبد الناصر بالهزيمة بعد أقل من أربعة أشهر من إسرائيل .. في حرب السويس (٢٩ أكتوبر- ٤ نوفمبر ١٩٥٦) .. ويخشى عبد الناصر على نفسه من الجماهير والتي يمكن أن تطالب بعودة محمد نجيب .. فقام بنفي محمد نجيب سرا وبطريقة مهينة جدا إلى نجع حمادي جنوب مصر .. خوفا من الشعب .. ولكن الشعب قد غيبته الأحداث .. وربما لم يتنبه حتى إلى وجود محمد نجيب ..!!! وحاول رجال الجيش المشرفين على اعتقال محمد نجيب في هذه الفترة الضغط عليه نفسيا .. لينتحر ولكنه لم يفعل ..!!! فقد كانوا يخبروه كل عدة ليال بأنه عليه أن يصلي هذه الليلة صلاته الأخيرة .. لأنه سوف يتم إعدامه في الفجر ثم يعودون ليقولوا له أن التنفيذ قد تأجل إلى يوم آخر .. وهكذا ..!!!

وحول بداية معرفة محمد نجيب بعبد الناصر .. يقول في مذكراته (ص : ٨١-٨٢) ..

" ففي خلال شهور حرب ١٩٤٨ لم يلفت جمال عبد الناصر انتباهي ، لكنني أتذكر إنه كان يحب الظهور .. والدليل على ذلك ما حدث في الفالوجا .. فقد كنا نلتقط صورة تذكارية في الفالوجا ، ففوجئت بضابط صغير ، يحاول أن يقف في الصف الأول مع القادة ، وكان هذا الضابط جمال عبد الناصر ، ولكني نهرته وطلبت منه أن يعود لمكانه الطبيعي في الخلف ..

وقد عرفت عنه ، بعد ذلك ، إنه لم يحارب في عراق المنشية ، كما ادعى ، ولكنه ظل طوال المعركة في خندقه لا يتحرك .. وفي الحقيقة كان الجنود السودانيون هم الذين حاربوا في هذا المكان ونجحوا في الاستيلاء على ١٣ دبابة من اليهود .. والمعروف أن السودانيين مغرمون بكتابة الشعر .. وقد سجل بعضهم تفاصيل القتال الذي دار في عراق المنشية في قصائد طويلة وصفوا فيها عبد الناصر وصفا غير لائق بضابط مصري .. "

وعن شخصية عبد الناصر يقول محمد نجيب (ص : ٢٠٢) : " إن شخصية جمال عبد الناصر كانت تتكيف وتتغير حسب الظروف .. فهو مرة مع الشيوعيين ومرة مع الإخوان المسلمين ، وعشرات المرات ضد الجميع ومع نفسه " .. كما كان هو وأتباعه لا يرون أمامهم إلا الحكم .. والنفوذ .. والسيطرة .. واللعب بأقدار البلد ومصائر أهلها .. ومع ذلك لم تكن لديهم أي خبرة في ذلك .. ولم يحاولوا أن يتعلموا ..!!!

أما عن شخصية محمد نجيب ومكانته في الجيش ، فيقول **جمال حماد** ــ في كتابه : أطول يوم في تاريخ مصر ، كتاب الهلال ، ١٩٨٣ ــ وهو أحد الذين شاركوا بدور فعال في ليلة الثورة ، عن محمد نجيب وذلك عقب فوزه بأغلبية شبه إجماعية في رئاسة نادي الضباط ..

" وهكذا توافرت في محمد نجيب ، في أوائل عام ١٩٥٢ أفضل الصفات التي تؤهله لقيادة حركة عسكرية ناجحة يقوم بها الجيش .. فقد أصبح بالإضافة إلى ما يتمتع به من سمعة طيبة وشهرة حائزا على ثقة الضباط مما يضمن معه سرعة انضمام باقي الجيش إلى القوات التي ستقوم بالحركة ، بمجرد الإعلان عن قيامها تحت قيادته .. " .

وعن ليلة قيام الثورة ٢٣/٢٢ يوليو ١٩٥٢ يذكر محمد نجيب (ص : ١١٥-١١٦) ..

[وللتاريخ أذكر أن **يوسف صديق** كان أشجع الرجال في تلك الليلة ، وكان هو الذي نفذ عملية الاقتحام والسيطرة على مقر القيادة العامة للجيش ، رغم أن دوره كان حسب الخطة حماية قوات الهجوم والوقوف كصف ثاني وراءها .

وللتاريخ أيضا أذكر أن جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لم يقتربا من مبنى القيادة إلا بعد أن قام يوسف صديق بالاستيلاء عليها .. فقد كانا يقفان في مكان جانبي قريب ، أمام سيارة عبد الناصر الأوستن السوداء ، وقد ارتديا الملابس المدنية ، ووضعا ملابسهما العسكرية وطبنجتين داخل السيارة .. وبمجرد ان أحسا بنجاح الاقتحام ، ارتديا الملابس العسكرية ودخلا القيادة ..

أما أنور السادات فكان أكثر ذكاء ، إذ دخل ليلتها السينما ، وتشاجر مشاجرة مفتعلة ، وحرر محضرا بالواقعة ، حتى إذا ما فشلت الحركة نجح في الخروج منها كالشعرة من العجين ..]
(انتهى)

فهكذا كانت **حركة** الضباط الأحرار متخفية ــ بستار الجبن والغدر ــ خلف الوجود الشامخ لمحمد نجيب الذي ادعى عبد الناصر فيما بعد بأنه ليس له علاقة بـــ " **الضباط الأحرار** " (على الرغم من أن محمد نجيب هو أول من استخدم هذا الشعار ــ أي الضباط الأحرار ــ ونسبه عبد الناصر لنفسه فيما بعد ..!!!) . فقد كان محمد نجيب هو الثائر الأول والمسئول الأول والمباشر عن الثورة : أمام الملك ، وأمام رئيس الوزراء ، و وزير الحربية ، و وزير الداخلية وغيرهم آنذاك .. إلى الحد أن اتصل به ليلة الثورة (٢٣/٢٢ يوليو ٥٢) كل من رئيس الوزراء ، و وزير التجارة ، و وزير الداخلية .. لتهديده .. ليوقف ما بدأه الضباط .. بعد أن بلغهم تحركاتهم وبهذا كان محمد نجيب أول من يطاح برأسه إذا فشلت الثورة .. أو حركة الضباط الأحرار ..!!!

- **محمد نجيب .. أسرته وأولاده ..**

عقب تولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية في يونيو ١٩٥٣ ، تم تخصيص مبلغ ٥٠٠ جنيه مرتب شهري له ، فتنازل رسميا عن نصف مرتبه .. وقال : إن ظروف مصر صعبة ويكفيني ٢٥٠ جنيها ، ولو كنت أملك شيئا لتنازلت عن مرتبي بالكامل [٣٠] ..!!! وكان على مجلس قيادة الثورة إرسال من يمثلهم إلى سوريا ، فاجتمع الرأي على إرسال أخوه " اللواء على نجيب " إلى سوريا .. ورفض محمد نجيب لأنه خشي أن يتهم بالتحيز إلى أخيه ، ولكن بعد إصرار المجلس وافق على سفره بدون أي إضافات مادية إلى مرتبه ..!!!

ويقول نجيب في مذكراته (ص : ١٤٩) :

[.. لقد تصورت أن هذا سيفتح النار عليّ .. ولكن هذا لم يحدث .. وما أن مر هذا القرار على خير .. حتى فوجئت بشقيقتي " نجية " .. تأتي لي ومعها أوراق منحة حصلت عليها لدراسة الطب في الولايات المتحدة الأمريكية ، وعرفت منها أن شقيقي الأصغر " محمود " حصل هو الآخر على منحة أخرى لتكملة دراسة الطب البيطري في انجلترا .. وفزعت من هذه الأخبار .. وحاولت جهدي من منعهما من قبول هذه المنح .. فالبرغم من ثقتي أنهما يستحقانها ، إلا كنت أعرف أنني وهما سنتعرض للنقد الشديد ، إذا قبلا المنحتين ..

---

٣٠ ارتفعت ديون مصر من ٤٨ مليار جنيه فى عهد الرئيس أنور السادات .. إلى ٦٧٥ مليار جنيه فى عهد الرئيس حسني مبارك . وفي حدود المعلومات المتاحة ؛ فإن ثروة الرئيس مبارك وأولاده تقدر بنحو ٤٥ إلى ٥٥ مليار دولار .. أي حوالي نصف ديون مصر (باعتبار سعر الدولار حوالي ٦ جنيهات) ..!!!

وقد نجحت في إقناع نجية برفض المِنحة ، وقررت أن تبقى في القاهرة وتتزوج .. ولكني فشلت مع محمود ، الذي أصر أن يكمل دراسة الدكتوراة في الطب البيطري في مدرسة جابي ميديكال بلندن .. فأصدرت قرارا بمنعه من استخدام المنحة ، فرفع قضية ضد وزارة التعليم ، وكسبها وسافر فعلا ..]

(انتهى)

وربما هذه المواقف البسيطة تبين لنا مدى مثاليات هذا الرجل وقيَمه .. في مقابل غدر الآخرين وخياناتهم .. ونهبهم لثروات البلاد ..!!!

وبعد أن اعتقل المقدم جمال عبد الناصر .. قائده اللواء دكتور محمد نجيب .. وقائد ثورة يوليو وأول رئيس جمهورية لمصر بطريقة مهينة ..!!! لم يجد محمد نجيب من سلوى في فترة اعتقاله طيلة ٣٠ سنة .. سوى تربية القطط **والكلاب** لعلها تكون أكثر وفاءا من جنوده رجال الثورة ..!!! ثلاثون عاما هي فترة اعتقال محمد نجيب وإقامته الجبرية في منزل بعيد بضاحية المرج ، مُنع خلالها من مقابلة أحد ، وظل لسنوات عديدة يغسل ملابسه بنفسه ، حتى سمح له جنوده الخونة .. " **ضباط الثورة الأحرار** " بخادم عجوز يرعاه .. ولم يقفوا معه عند هذا الحد بل تفننوا في إيلامه وتعذيبه ، وانسحب ذلك على أسرته أيضًا وتلك مأساة أخرى ..!!!

فابنه الأكبر " **فاروق** " اتهم بمعاداة النظام بعد أن افتعل معه أحد أفراد الشرطة مشاجرة وزج به في سجن ليمان طرة ليتعرض لأقسى ألوان التعذيب النفسي والجسدي ثم يخرج ليموت كمدا وقهرا ..!!! والابن الأوسط " **علي** " الذي كان يكمل دراسته بألمانيا ، ويقوم بنشاط هام في الدفاع عن القضية العربية وعن مصر ضد من يهاجمونها ، تم اتهامه من قبل أصدقاء والده القدامى الذين لم يعجبهم أمره بأنه يريد أن يعيد صورة والده إلى الأضواء ، **وقُتل في بلاد** الغربة وأحضروا جثته ، ومُنع الأب ــ محمد نجيب ــ رغم توسلاته من حضور دفن ابنه أو الصلاة عليه ..!!!

ولم يتبق له من الدنيا سوى ابنه الأصغر " **يوسف** " الذي تعثر في دراسته بسبب حصار الأسرة وتعرضها للهوان ، وحصل على شهادة متوسطة ثم التحق للعمل بالحكومة ، وتم فصله بقرار رئاسي ..!!! و لم يجد أمامـــه سوى أن يعمل سائقا في الصباح في شركة المقاولون العرب ..!!! وفي المساء سائقا على سيارة أجرة في الضواحي ..!!! ويقول محمد نجيب في

مذكراته : إن ابنه أصبح أسعد حالا بعد أن استطاع أن يشتري تاكسي بالتقسيط ليعمل عليه في المساء [٣١] .. فيا لعار مصر برجالها .. رجال ثورة يوليو ١٩٥٢ ..!!!

فهذا هو حال محمد نجيب أول رئيس جمهورية لمصر وأولاده .. وهذا هو حال وفاء البلد له .. وأين هو وأولاده من أولاد الأكابر الآن التي تمتلك الكثير من ثروات البلد .. وليس أولاد الرؤساء ..!!! ورحل محمد نجيب في أوائل الثمانينيات في صمت شائن لكل الأطراف ليترك لنا كتابه " **كنت رئيسا لمصر** " وهو كتاب جدير بالقراءة لنرى مدى صدق هذا الرجل وانتمائه لوطنه وفيه حكى محمد نجيب مذكراته دون أن يسب أحدا أو ينال من أحد حتى أعنف ظالميه ، وليترك علامات تعجب حول معاني الوفاء والغدر ، وسؤال كبير لا يزال يطرق أذهاننا : **ألا تصلح القيم والمباديء للسياسة في أوطاننا .. وأن الخيانة والغدر والدماء والعمالة ومعاداة الإسلام .. أصبحوا الثمن الأساسي للاستيلاء على السلطة** ..؟!!!

• أنور السادات (١٩١٨ ــ ١٩٨١م) .. وحرب أكتوبر ١٩٧٣ ..

في كتاب " **حرب أكتوبر** " للفريق سعد الدين الشاذلي (رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في حرب أكتوبر ١٩٧٣) .. يقول الناشر في تقديمه للكتاب .. [**اعترف الرئيس أنور السادات** في حديث لمجلته الخاصة " **أكتوبر** " ، بأنه يسعى للسلام مع اسرائيل منذ عام ١٩٧١ ، أي فور توليه الحكم (عقب موت جمال عبد الناصر مباشرة) ، واعترف أيضا بأن حرب أكتوبر جاءت لخدمة الغرض نفسه .

ولعل السادات لم يكن في حاجة إلى مثل هذا الاعتراف ، فإن سياسته العميلة قد سرقت بطولة الجندي المصري الذي عبر القناة لتحرير سيناء والأرض المحتلة ، بينما كان صاحب القرار السياسي يوظف النصر العسكري في عملية استسلام فريدة تحولت فيها الهزيمة إلى هدف ..!!! وكان الفريق سعد الدين الشاذلي أول من أعلن هذه الحقيقة ، وأجاب على الدهشة التي أصابت الأمة حين حقق الجيش المصري المعجزة بعبورة القناة وتحطيمه خط بارليف المنيع .. ولكنه أمر بانتظار الهجوم الإسرائيلي المضاد لفتح الثغرة الشهيرة ..

---

٣١ " **كنت رئيسا لمصر** " ؛ **مذكرات محمد نجيب (أول رئيس جمهورية لمصر) . المكتب المصري الحديث . ص : ٣٥٩ - ٣٦١ .**

وكان سعد الدين الشاذلي [٣٢] أول من أعلن أن الثغرة (اختراق الجيش الإسرائيلي للجيش المصري عند منطقة الدفرسوار ومحاصرة الجيش الثالث) ليست ثغرة عسكرية ، ولكنها ثغرة سياسية فتحها السادات لتمر منها أميركا ، وليمر منها السادات وكارتر (رئيس الولايات المتحدة في ذلك الوقت) لانجاز الهزيمة القومية الكبرى للعرب ، باستسلام مصر أمـــام العدو الإسرائيلي الذي حـــوله السادات إلى حليف ..

فسعد الدين الشاذلي ، في مذكراته الجريئة ، يسجل لنا وللتاريخ أكثر من شهادة قائد مقاتل ، كان النصر ملقى أمام أقدامه وأقدام الجنود المصريين على رمال سيناء العارية ، دون أن يؤذن لهم بالتقاطه . إنه يسجل الطلاق المأساوي بين بطولة الجندي وبين خيانة القرار السياسي . ويسجل لنا كيفية التفريط بدم آلاف الشهداء الذين ذهبوا لتحرير وطنهم فاستثمر السادات دمهم ليكون شريكا ذا حقوق شبه متساوية مع العدو الإسرائيلي في نادي المهمات الأميركية الخاصة .]

(انتهى)

ويواصل سعد الدين الشاذلي (رئيس الأركان في حرب أكتوبر ١٩٧٣ م) مذكراته ــ في كتابه هذا ــ فيقول : بعد نجاح القوات المسلحة المصرية عبور خط بارليف والاستيلاء عليه ، **وهو الخط الذي كانت تصفه إسرائيل قبل الحرب بأنه كان خطا منيعا لا يستطيع المصريون إقتحامه حيث أن إقتحامه يتطلب تدعيم المصريين بجميع وحدات المهندسين الأمريكية والسوفيتية** ، اتخذ الرئيس السادات قرارا سياسيا ــ في يوم ١١ أكتوبر ــ بتطوير الهجوم نحو المضايق في سيناء بحجة تخفيف الضغط على الجبهة السورية وكان هذا القرار يمثل انتحارا لقواتنا المسلحة بدون أي عائد قتالي على الإطلاق .. لأن هذا التطوير لن يعود بالنفع على الجبهة السورية من جانب كما لن يفيد في تحسين مواقعنا من جانب آخر .. ونترك وصف هذه اللحظات الحرجة للفريق سعد الدين الشاذلي نفسه .. فيقول (في المرجع السابق ص : ٢٤٥ وما بعدها) ..

---

٣٢ " حرب أكتوبر " : مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي . منشورات مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر ــ باريس بالتعاون مع دار المحرر للطباعة والنشر ــ بيروت . ١٩٨٠ . وسعد الدين الشاذلي كان يشغل منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية لمدة امتدت من مايو ١٩٧١ (٢٩ شهرا قبل بداية الحرب) وحتى ١٢ ديسمبر ١٩٧٣ (أي بعد سبعة أسابيع من وقف إطلاق النار بين الجانبين المصري والإسرائيلي) . والكتاب أحد منشورات شبكة الإنترنت على الموقع التالي : http://www.el-shazly.com/

[.. بعد عودتي من جبهة القتال يوم الخميس ١١ أكتوبر فاتحني **وزير الدفاع : أحمد إسماعيل (أنظر الفقرة التالية)** في موضوع تطوير هجومنا نحو المضايق .. ولكني عارضت الفكرة وقلت له : ما زالت القوات الجوية الإسرائيلية قوية وتشكل تهديدا خطيرا لأية قوات برية تتحرك في العراء دون غطاء جوي .. وليس لدينا دفاع جوي متحرك إلا أعداد قليلة جدا من صواريخ " سام ٦ " لا تكفي لحماية قواتنا ، وقواتنا الجوية ــ **برئاسة حسني مبارك** ــ ضعيفة ولا تستطيع تحدي القوات الجوية الإسرائيلية بمجرد خروجها من تحت مظلة الدفاع الجوي أي على بعد حوالي ١٥ كيلو مترا شرق القناة . فإذا نحن قمنا بهذه العملية فإننا سوف ندمر قواتنا دون أن نقدم أية مساعدة لتخفيف الضغط على الجبهة السورية .. فقال الوزير : " إن القرار سياسي ويتحتم علينا ضرورة تنفيذه ..

كان علينا ــ لتنفيذ هذه الخطة ــ أن نهاجم ٩٠٠ دبابة إسرائيلية ، مع أول ضوء في يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ في المكان الذي يختاره العدو لهذا اللقاء وتحت سيطرة جوية معادية ، بقوة ٤٠٠ دبابة مصرية فقط ..!!! **هل كان هذا القرار نتيجة الجهل أم المقامرة أم الخيانة ..؟!!!** ما زال هناك كثير من الغموض يحيط بهذا الموضوع . لقد نجح العدو في تدمير معظم دباباتنا (معظم دبابات الفرقة ٢١ المدرعة وجزء كبير من دبابات الفرقة الرابعة المدرعة) .. **لقد فقدنا في هذا اليوم الأسود ٢٥٠ دبابة بكامل أطقمها ، وهو رقم يزيد عن مجموع خسائرنا في الأيام الثمانية الأولى للحرب .. وحوالي ظهر يوم ١٤ أكتوبر انسحبت قواتنا بعد هذه الخسائر الفادحة إلى داخل رؤوس الكباري .. شرق القناة .**

لقد كان هذا القرار غلطة كبيرة (وقد عارض هذا القرار أيضا ــ إلى جانب سعد الدين الشاذلي ــ كل من قائد الجيش الثاني اللواء سعد مأمون .. واللواء عبد المنعم واصل ولكن أجبرهما السادات على تنفيذه) .. ويضيف سعد الدين الشاذلي : لقد جرنا هذا القرار إلى سلسلة من الأخطاء الأخرى التي كان لها أكبر الأثر على سير الحرب ونتائجها .. وهو ما مهد لحدوث ثغرة الدفرسوار اعتبارا من ليلة ١٦/١٥ أكتوبر ١٩٧٣ .. والبدء في حصار الجيش الثالث الميداني اعتبارا من يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ ..!!!][33]

(انتهى)

---

٣٣ كنت (الكاتب) شاهد عيان في هذه الفترة ؛ فقد كنت برتبة النقيب ، حيث تم انتدابي ــ من القوات البرية / الهيئة الهندسية ــ عقب نكسة يونيو ١٩٦٧ ، للعمل في القوات الجوية (في القواعد والمطارات المتقدمة) حتى عام ١٩٧٨ ، ثم انتدبت بعد ذلك للعمل في هيئة التسليح للقوات المسلحة . وتم أحالتي إلى المعاش بعد خدمتي في رتبة اللواء ــ كنائب مدير مركز البحوث الفنية للقوات المسلحة ــ في يناير ١٩٩٣ .

وقد قام الفريق سعد الدين الشاذلي ــ في عهد الرئيس السادات ــ بتوجيه خطاب إلى النائب العام المصري يطلب فيه محاكمة الرئيس أنور السادات [٣٤] على قراراته الخاطئة والتي أدت إلى أضرار جسيمة بالنسبة لأمن الوطن .. باختراق قوات العدو لثغرة الدفرسوار ومحاصرة الجيش الثالث الميداني .. والذي تمخض عنه أن أملت إسرائيل شروط إنسحابها على مصر في مفاوضات الكيلو ١٠١ (طريق القاهرة السويس) المعروفة .. وتضمن الخطاب التهم التالية للرئيس السادات :

١. **الإهمال الجسيم .**
٢. **تزييف التاريخ .**
٣. **الكذب .**
٤. **الادعاء الباطل .**
٥. **إساءة استخدام السلطة .**

وذيّــل الخطاب بقوله :

[إذا لم يكن من الممكن محاكمة رئيس الجمهورية في ظل الدستور الحالي على تلك الجرائم . فإن أقل ما يمكن عمله للمحافظة على هيبة الحكم هو محاكمتي لأنني تجرأت واتهمت رئيس الجمهورية بهذه التهم التي قد تعتقدون من وجهة نظركم أنها اتهامات باطلة . إن البينة على من ادعى ، وإني لمستطيع ــ بإذن الله ــ أن أقدم البينة التي تؤدي إلى ثبوت جميع هذه الادعاءات ..]

(انتهى)

وتم محاكمة سعد الدين الشاذلي ــ بطل عبور السادس من أكتوبر ورئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية ــ غيابيا في عهد الرئيس / محمد حسني مبارك (أحد مرؤوسي سعد الدين الشاذلي في حرب ١٩٧٣) بتهمة إفشاء أسرار عسكرية ، وأصدرت المحكمة العسكرية في ١٦ / ٧ / ١٩٨٣ م. حكما غيابيا عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات أمضاها في السجن الحربي عقب عودته من ليبيا التي كان يلجأ إليها سياسيا خوفا من قيام السادات باغتياله ..!!!

---

٣٤ نص الخطاب ص : ٣٠٤ ؛ من مذكرات " حرب أكتوبر " ؛ الفريق سعد الدين الشاذلي . منشورات مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر ــ باريس بالتعاون مع دار المحرر للطباعة والنشر ــ بيروت ١٩٨٠ .

obeikandi.com

وتمر الأيام .. وفي عام ٢٠٠٣ يروى هنرى كيسنجر (اليهودي ، ووزير خارجية الولايـــات المتحدة الأمريكية في فترة حرب أكتوبر ١٩٧٣م) فى صفحة ١١٠ من كتابـــه الأخير " **الأزمـــة** " ؛ الصادر عن دار نشر سيمون وشوسيتر .. فيقول :

" **فى الساعة العاشرة والنصف بتوقيت واشنطن يوم ٧ أكتوبر** بعد نشوب العمليات العسكرية فى سيناء بساعات تاقيت اتصالا مستغربا من الرئيس السادات على شكل رسالة موقعة من مستشاره للأمن القومى حافظ إسماعيل وصلتنى خلال قناة المخابرات الأمريكية ، الرسالة تخطرنا بموقف مصر السياسى فى الحرب ، وبصرف النظر عن الاشارات التى وردت فيها عن ضرورة العودة الى خطوط ١٩٦٧ ، فقد كان اعتقادنا بتحليل الرسالة أنها مجرد افتتاحية ، وقد كان المهم فى نظرنا هو مخاطرة الاتصال بنا على هذا النحو فى هذه اللحظة ، ذلك أن معنى هذه المخاطرة هو مايلى :

١. إن الاتصال بنا معناه أن الرئيس السادات قرر أن يعتمد علينا .
٢. وأن معناه أنه على استعداد بنواياه وسياساته أن يبتعد عن الاتحاد السوفيتى .
٣. وأنه قرر أن يهجر رفاقه فى السلاح بما فى ذلك سوريا . وكان تحليل عبارات الرسالة – كما يضيف هنرى كيسنجر – يوحى لنا بوضوح أن السادات قرر عدم مواصلة الحرب بعد المدى الذى وصل اليه . ولم تكن هذه الاستنتاجات مجرد ظن ، وانما بدت نتائج حتمية من تصرفه فى هذه اللحظة على هذا النحو .

أما الفقرة الخطيرة فى رسالة السادات فهي : أننا لا نعتزم تعميق مدى الاشتباكات أو توسيع مدى المواجهة . وعلى الفور اتصل كيسنجر بوليام كولبى مدير المخابرات المركزية الأمريكية فى ذلك الوقت ــ الذى كان قد اطلع على الرسالة الخطيرة ــ **وتساءل مستغربا : لماذا لم ينتظروا ..؟!**

ثم يروى كيسنجر على صفحتى ١١٥ ، ١١٦ من كتاب " **الأزمة** " أنه نقل لسفير إسرائيل فى واشنطن " **سيمحا دينتز** " نص الرسالة التى يتعهد فيها الرئيس السادات بعدم تعميق مدى الاشتباكات أو توسيع مدى المواجهة ، **وكانت تلك خدمة جليلة لإسرائيل فى أوقات حرب عصيبة** .

وقد كشف الاستاذ محمد حسنين هيكل فى ١٨ مايو ١٩٨٣ - ولأول مرة - عن هذه الرسالة الخطيرة فى حوار نشرته صحيفة الأهالى .. وحدثت - يومها - ضجة كبيرة ، وتعرض هيكل لهجوم عاصف من بعض الصحف القومية ارتطم بصخرة وثيقة مؤكدة . وكان تقدير هيكل - كما روى فى كتابه السياسة والسلاح - أن هذه الرسالة التى جرى توصيلها إلى هنرى كيسنجر عبر القناة السرية التى تمر عن طريق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مثيرة للدهشة والاستغراب ، وإن نص العبارة التى وردت فى الرسالة والتى جاء فيها بالنص فى البند رقم ٦ : إننا لا نعتزم تعميق مدى الاشتباكات أو توسيع مدى المواجهة .. **كانت هذه أول مرة - ربما فى التاريخ كله - يقول فيها طرف محارب لعدوه نواياه كاملة ، ويعطيه من التأكيدات ما يمنحه حرية فى الحركة السياسية والعسكرية على النحو الذى يراه ملائما له وعلى كل الجبهات .. وذلك أن هذا التعهد بعدم تعميق مدى الاشتباكات أو توسيع مدى المواجهة معناه بالنسبة لإسرائيل** ــ وقد كانت الرسالة فى خاتمة المطاف واصلة إليها ــ أنها تستطيع أن تعيد ترتيب موقفها بأعصاب هادئة ، وتستطيع تنظيم أولوياتها .. وقد كان ذلك ما حدث فعلا ، واختارت إسرائيل - الواثقة من نوايا الجانب المصرى - أن تركز كما تشاء على الجبهة السورية حتى تقضى عليها ثم تتحول بعد ذلك إلى الجبهة المصرية .. لتصفية باقى الحساب ..!!! وهكذا تأكدت اتهامات " سعد الدين الشاذلي " للسادات ..!!!

• مأثرة اختيار القادة في النظم الديكتاتورية / وزير الدفاع المصري أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ م ..

أذكر هذه الفقرة للتاريخ ولرؤية كيف يتم اختيار الرجال في مناصب الأنظمة الديكتاتورية وأذكر هنا ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ لماذا أقدم السادات على اختيار " **أحمد إسماعيل** " وزيرا للدفاع في فترة حرب أكتوبر ٧٣ ..!!! فبداية .. سبق الاستغناء عن خدمات أحمد إسماعيل من الخدمة العسكرية في القوات المسلحة (والتي تعني الطرد ولكن مع الاحتفاظ بالحقوق المالية بعد الخروج من الخدمة) مرتين قبل أن يعهد إليه الرئيس السادات بمنصب وزير الدفاع في نوفمبر ١٩٧٢ (أي قبل حرب أكتوبر بأحد عشر شهرا فقط) .

ففي المرة الأولى ؛ تم **الاستغناء عن خدماته** في أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧ ، حيث كان أحمد إسماعيل يشغل منصب " **رئيس أركان جبهة سيناء** " . ولكن عبد الناصر أعاده للخدمة بعد تدخل بعض الأصدقاء لديه لكي يعفو عنه . وفي المرة الثانية ؛ تم الاستغناء عن خدماته من الخدمة العسكرية في سبتمبر ١٩٦٩ بعد أن شغل منصب **" رئيس أركان حرب القوات**

المسلحة " لمدة ستة شهور فقط . وجاء الاستغناء عن الخدمات في المرة الثانية في أعقاب عملية إغارة ناجحة قام بها العدو الإسرائيلي في يوم ٩ سبتمبر عبر خليج السويس بقوة بحرية برمائية (١٠ دبابات وعدد من العربات المجنزرة) ومهاجمة عدة أهداف في المنطقة ثم انسحبت بعد حوالي عشر ساعات من نزولها دون أي تدخل من القيادة العامة للقوات المسلحة ، وحتى دون أن يعلم بها رئيس الأركان أحمد إسماعيل ..!!! كما نسب له أيضا ــ بعد ذلك بثلاثة أشهر ــ بأن القصور في خططه العسكرية تسببت في قيام العدو الإسرائيلي بسرقة محطة رادار كاملة من منطقة البحر الأحمر في ديسمبر ١٩٦٩ ..!!!

وقد ظل أحمد إسماعيل مبعدا عن الخدمة العسكرية لمدة تزيد على عشرين شهرا (أي حوالي سنتين) حتى استدعاه الرئيس السادات وعينه رئيسا لهيئة المخابرات العامة في يونيو١٩٧١ . وبعد ثمانية عشر شهرا عينه وزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة في نوفمبر ١٩٧٢ . ولهذا كان أحمد إسماعيل يدين بالولاء المطلق لأنور السادات ، وهذا ــ بكل أسف ــ هو معيار اختيار القادة في مصر ..!!! ومن ضمن أسباب اختيار أنور السادات له أيضا أنه كان : ضعيف الشخصية ، كما كان ذا شخصية مكروهة ، ومريضا بالسرطان (فقد مات أحمد إسماعيل ، عقب حرب أكتوبر ٧٣ ، في ديسمبر ١٩٧٤ بالسرطان ــ أي بعد حوالي سنة ــ في مستشفى ولنجتون في لندن) . وقد أخبر الأطباء أنور السادات ــ عند بداية اختياره للمنصب ــ بأن حالته الصحية لا تسمح له باتخاذ القرارات .. ومع ذلك أصر السادات على اختياره وزيرا للدفاع ..!!!

فهذا هو نمط اختيار القادة في النظم الديكتاتورية .. حتى يسهل السيطرة عليهم من جانب .. وحتى يدينون بالولاء المطلق للديكتاتور من جانب آخر ..!!!

- **إعدام الرؤساء / وفترة صلاحية الحاكم ..**

أعدت المخابرات البريطانية تقريرا كشفت عن مضمونه قائلة أن الرئيس الفلسطيني " **ياسر عرفات** " مات مسموما بسمّ " **الأكونتين** " وهو سمّ معروف في المختبرات الطبية بشكله السائل أو المتبلر ، ويستخرج من نبتة آسيوية تدعى " الأكونيت " .

وجاء في **التقرير الموثق** أن من خصائص مادة " الأكونتين " انحلالها السريع وذوبانها في السوائل الأخرى ، بحيث يستحيل على أيّ طبٍّ جنائيّ اكتشاف أيّ أثر لها في الجسم البشري

بعد دخولها إليه باثنتي عشرة ساعة ، إلا أن الأعراض التي تسبّبها سواءاً في الجهاز الدوري " الدموي والأوعية الدموية " أو الجهازين العصبي والهضمي أصبحت معروفة لدى العلماء ، وهي عوارض قاتلة [٣٥] .

وفي معلومات لمصادر فلسطينية مطلعة أشارت إلى أن الإدارة الأمريكيّة رفضت استقبال عرفات في مستشفى " مايو كلينك " الشهير ، لأنها على علم مسبق بطبيعة مرض الرئيس الفلسطيني ، وقد رفضت استقباله كي لا يموت بين أيدي الأطباء الأمريكيين ، لأنها كانت ستواجه حرجاً في الإعلان عن سبب الوفاة .

و قد وزّعت المخابرات البريطانية هذه المعلومات على أحد مواقع الإنترنت ــ نقلاً عن مخابرات عربية ــ والظنّ الراجح أن عرفات تناول هذا السم ــ الأكونتين ــ على مراحل ، وبجرعات خفيفة جداً ، لأن جرعة واحدة من ٣ إلى ٥ مللي جرامات كافية لقتله . وفي التقرير إشارة إلى احتمال أن يكون أحد المحيطين بالرئيس الفلسطيني ، بصورة دائمة ، قد تولّى دسّ السم له خلال شهر رمضان (٢٠٠٤ م / ١٤٢٥ هـ) ، فتلاشى الرجل على مراحل ، تماماً كما حدث مع الرئيس الجزائريّ الأسبق هواري بومدين ، ومع وديع حداد أحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ومما يرجح فرضية تورط إسرائيل في قتل عرفات أن الحالة التي كان يعاني منها مشابهة لما تعرض له " **خالد مشعل** " رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس ، في عمان في أواخر التسعينات ، عندما قام اثنان من عملاء الموساد بحقنه بمادة سامة أدخلته في سبات ، وكان من الممكن أن تؤدي إلى موته ، لولا تدخل العاهل الأردني الملك حسين ــ في ذلك الوقت ــ لدى إسرائيل لإرسال المادة المضادة لهذا السم وبذلك أمكن إنقاذ خالد مشعل من الموت ..!!!

و هناك من يؤكد أن عبد الناصر قد تم اغتياله هو الآخر بسم الأكونتين بمؤامرة تمت بين فيصل وفهد و السادات وحسن التهامي وكمال أدهم ــ وخبير السموم الأمريكي مستشار المخابرات السعودية في الرياض المستر رنتز : بوضع ــ عيّنة من سم الاكوتين ــ في كأس العصير الذي تناوله جمال عبد الناصر في الساعة الرابعة إلا ربعا يوم ٢٨ / ٩ /

---

٣٥ عن مواقع الإنترنت التالية :

http://www.alsbah.net/alsbah_nuke/modules.php?name=News&file=article&sid=٥٢٢٢
http://www.mic-pal.info/mrd/reports/١٧.htm

١٩٧٠ م. أثناء وداعه لحاكم الكويت صباح السالم في مطار القاهرة .. (عن : " تاريخ آل سعود " ؛ ناصر السعيد . ص : ٢) .

كما نشرت " مجلة العالم السياسي الجزائرية " ــ والتي توقفت عن الصدور ــ ملفا كاملا بعنوان : الرواية الكاملة لاغتيال ــ الرئيس الجزائري ــ هواري بومدين (١٩٣٢ – ١٩٧٨م) وقد أفادت هذه الرواية أنه تمّت تصفيته من قبل الموساد الإسرائيلي ــ بعد ما عرف بأن المخابرات الأمريكية مستاءة منه جملة وتفصيلا وساهمت في اغتياله ــ عن طريق التسميم لكن الرواية لم تكشف هوية من أوصل السمّ الى مائدة هواري بومدين في مقر سكنه الرئاسي ..!!!

وهكذا ؛ عندما تنتهي فترة صلاحية الحاكم بالنسبة إلى إسرائيل فإنه يصدر الحكم عليه بالإعدام ، على أن يتم تنفيذ الحكم عملاء إسرائيل (من الخونة والماسون) المحيطين بالحاكم .

وبكل أسف ؛ أصبح هذا نمطا دوليا الآن .. فقد تغلغلت الماسونية في العالم كله .. وأصبح خضوع حكام الدول للفكر الصهيوني من القضايا المسلم بها . وليس أدل على ذلك ، من اغتيال الرئيس الأمريكي " **جون كينيدي : JFK** " في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٣ في وضح النهار .. واختطاف جثته بطائرة الرئاسة ــ وبمصاحبة مجموعة من أطباء الرئاسة ــ من على طاولة التشريح في مستشفي دالاس (تكساس) التي نقل إليها عقب إطلاق النار عليه .. حيث أجبر رجال الـ (**FBI**) أطباء المستشفى على إنهاء فحص الجثة ، **حيث أخبرهم** " **الأدميرال كيني** " **بناء علي أوامر عسكرية عليا يجب أن يتم إرسال الجثة فورا إلي واشنطن** ..!!!

وبذلك توقف تشريح الجثة حتى لا يثبت أن الجاني ليس فردا .. بل هي جريمة منظمة اشترك فيها أطراف متعددة منهم جنرالات في الجيش الأمريكي والمخابرات الأمريكية (**CIA**) .. والمباحث الفيدرالية (**FBI**) ..!!!

وعلى الرغم من ثبوت المؤامرة في اغتيال الرئيس جون كنيدي ، وتأكيد ٥١ من شهود عيان (قتل منهم ثلاثة فيما بعد بسبب شهادتهم) كانوا في شارع " هيوستن " يشاهدون موكب " كنيدي " بأنهم سمعوا أصوات ٧ طلقات ــ على الأقل ــ جاءت من ثلاثة إتجاهات متفرقة لتصيب الرئيس وحرسه ، إلا إن التحقيق قد تم حفظه ، واكتفى القضاء الأمريكي بتوجيه الاتهام إلى شخص واحد هو " **لي هارفي أوزوالد** " وأنه قام بقتل كنيدي بثلاث طلقات فقط أطلقها من

نافذة مخزن الكتب الذي يعمل به .. بحجة الثأر منه لمناهضته للنظام الشيوعي [٣٦] وذلك على الرغم من وجود خمس طلقات في جثة حارس كنيدي الأول .. وثلاث طلقات في جثة الرئيس كنيدي ..!!! وقد قام ــ بعد ذلك ــ **اليهودي " جاكوب روبينشتاين " (أو جاك روبي) صاحب ملهى ليلي بقتل " لي هارفي أوزوالد " وهو في وسط حراسة مشددة .. ليسدل الستار نهائيا على اغتيال رئيس أكبر دولة في العالم ..!!!**

وفي أحيان كثيرة كنت أقف (الكاتب) والحيرة تغلفني وأقول : كيف يتم تدبير مؤامرات وجرائم على مثل هذا المستوى .. وبها كل هذه الثغرات والأدلة التي تفضح المؤامرة وتؤكد حدوثها ..؟!!! ولكن أتراجع عن هذا الفكر وأقول .. ربما تكون هذه الثغرات والأدلة قد تركت عن عَمْد .. كنوع من إرهاب الأتباع (الخونة والماسون والروتاري والليونز) .. لتشهد على قوة اليهود ..!!! وهم في هذا بمثابة من يرهب الأتباع بإرسال رسالة تقول لهم : بالرغم من وضوح المؤامرة والجريمة في كل ما نقترفه .. إلا أننا ــ نحن اليهود ــ نقفل التحقيق بسطوتنا ..!!! فالعمل هنا في وضح النهار .. وقفل التحقيق في وضح النهار .. على الرغم من ثبوت الأدلة .. وما ذلك إلا دليلا على القوة والجبروت الذي نتمتع به ..!!!

ففي الحقيقة ؛ لقد تجاوز عبث اليهود (وقدرتهم) الحدود الإلهية المسموح بها .. لهذا يقول لهم المولى (ﷻ) في كتابهم المقدس .. وليس في كتابنا ..

[(١٩) لأجل ذلك هذا ما يعلنه السيد الرب ، لأنكم كلكم قد صرتم نفاية ، فها أنا أجمعكم في وسط أورشليم (تحقيقا لقوله تعالى : جئنا بكم لفيفا) **(٢٠) كما تجمع الفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير في الكور ، لتنفخ عليها نار لتسبك . كذلك أجمعكم في غضبي وسخطي وأطرحكم وأسبككم (٢١) أجمعكم وأنفخ عليكم في نار غضبي فتسبكون فيها (٢٢) كما تسبك الفضة في بوتقة النار . هكذا تسبكون فيها فتدركون أني أنا الرب قد سكبت سخطي عليكم]**

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : حزقيال {٢٢} : ١٩ – ٢٢)

---

٣٦ من المعروف أن حرب فيتنام (والتي بدأت رسميا في ١١ ديسمبر ١٩٦١ وانتهت سنة ١٩٧٥) كانت سببا رئيسيا في قتل جون كنيدي لأنه كان ينوي إيقافها . والمعروف أيضا أن تجار السلاح والشركات الكبرى والمافيا و CIA و FBI . و وزارة الدفاع هم المستفيدون من وراء استمرار هذه الحرب .. بل و" ليندون جونسون" نائب كينيدي والذي تولي الرئاسة بعد كينيدي (والذي يلقب في أوربا بجونسون القاتل) حصل على ما يزيد علي مليار دولار من تجار السلاح . نظير قبوله استمرار الحرب بعد توليه السلطة بعد كينيدي . وقد وصلت تكاليف حرب فيتنام حوالي ٦٠٠ مليار دولار .. بل وأصبحت الحرب ــ الآن ــ أكثر الأعمال ربحا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ..!!!

- **الخاتمة ..**

وننتهي من هذا الفصل : بأن إذلال المسلمين يتم بأيدي أنظمتها الحاكمة ، وإذا كان ثمن الوصول إلى السلطة فيما مضى هو الغدر والخيانة وتلطيخ الأيدي بدماء الشعوب فإن ثمن الوصول إلى السلطة في العصر الحديث أصبح .. ليس فقط بالغدر والخيانة وتلطيخ الأيدي بدماء الشعوب .. بل للعمالة " **للصهيو/ مسيحية** " ومعاداة الإسلام أيضا ..!!! فالعمالة ومعاداة الإسلام أصبحتا من الأمور الأساسية التي يفرضها طبيعة فكر الدول التي تملك القوة والسيطرة على الأنظمة الحاكمة في مجتمعاتنا الإسلامية في الوقت الحاضر ..!!! وهنا يصبح إعدام الرؤساء ــ من جانب الصهيو/ مسيحية ــ هو الجزاء الطبيعي أو هو النهاية الطبيعية لهذه العمالة .. عند خروج الحاكم عن الدور المحدد والمرسوم له .. أو عند انتهاء فترة صلاحية الحاكم أو منفعته للدول المهيمنة على المنطقة وعلى رأسها " إسرائيل " ومن باطنها الولايات المتحدة الأمريكية ..!!!

****

openkandl.com